# البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
5000 ل.ل / 250 ل.س

السبت 24 كانون الأول 2022 — A L - B I N A A — Saturday 24 December 2022

إنني أدعو اللبنانيين والشاميين والعراقيين والفلسطينيين والأردنيين إلى مؤتمر مستعجل تقرّر فيه الأمة السورية إرادتها وخطتها العملية في صدد فلسطين وتجاه الأخطار الخارجية جميعها.

سعاده

## باريس تنزف من الخاصرة الكردية... وترجيح الرسائل الأميركية للانضباط بوجه روسيا

# بوحبيب يبشر بإيجابية أميركية في ملفي النازحين والكهرباء... والعقدة أوروبية!

## باسيل يقطف ثمار الموقف من الحكومة على جبهة جنبلاط... فمن يوقع المراسيم؟

■ كتب المحرر السياسي

ثلاثة قتلى حصيلة المشهد الدموي الباريسي الذي استهدف مركزاً لجمعية كردية، الذي جاء من خارج السياق التقليدي للعمليات التي كانت تصنف هجمات إرهابية كان تنظيم داعش صاحب التوقيع الحصري عليها منذ سنوات. وتضع مصادر دبلوماسية وأمنية العملية في إطار رسالة موجهة للسلطات الفرنسية، يرجح أنها تأتي على خلفية الاعتراض الأميركي والبريطاني على مساعي التفلت الفرنسي من السقوف الغربية في الحرب الأوكرانية، وكان لافتاً التحفظ الفرنسي الرسمي في التحدث عن العملية خارج إطار اعلان الاستنكار والبدء بالتحقيق.

لبنانياً، مؤشرات انفراج في تمويل شراء الفيول لكهرباء لبنان، لكن بالتنقيط، حيث كشفت مصادر مالية عن توافق وزيري الطاقة وليد فياض والمالية يوسف خليل وحاكم مصرف لبنان على فتح اعتماد بقيمة ستين مليون دولار تعادل كميات الفيول المحملة على الباخرتين اللتين تنتظران التفريغ في الزهراني ودير عمار، بينما كان الرقم الذي طلبته وزارة الطاقة هو ستمئة مليون دولار لضمان سلسلة بواخر تؤمن الحاجة التشغيلية لإنتاج عشر ساعات يومياً لستة شهور، فيما كان مصرف لبنان يفاوض على ثلاثمئة مليون دولار فقط تكفي لأربع ساعات يومياً لستة شهور، وإذا بالمبلغ المقرر هو 10% من المطلوب يمكن أن يؤدي إلى عرقلة التفاهم مع الشركات الموردة ووقف عملية التوريد عند حدود السفينتين المحملتين بانتظار التفاهم الواضح على المرحلة المقبلة.

كهربائياً أيضاً نقل وزير الخارجية عبد الله بوحبيب عن مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الطاقة عاموس هوكشتاين الذي التقاه في واشنطن، إشارات إيجابية لتنفيذ اتفاقات استجرار الكهرباء من الأردن والغاز من مصر، بعدما خطت وزارة الطاقة خطوات عملية نحو تعيين الهيئة الناظمة لقطاع الكهرباء وزيادة تعرفة الكهرباء، وقالت مصادر متابعة لملف الكهرباء إن تراجع مصرف لبنان عن فتح اعتماد بالمبلغ المتفق عليه كحد أدنى بثلاثمئة مليون دولار يعود الى هذه المعلومات الأميركية.

نقل أبو حبيب عن المسؤولين الأميركيين أيضاً تغييراً ايجابياً في موقفهم من عودة النازحين السوريين الى سورية، وحصر المشكلة بالموقفين الأممي الأوروبي، ودعوة الحكومة اللبنانية لمعالجته مع الحكومات الأوروبية والأمم المتحدة، ووفقاً لأبو حبيب تكمن خلفية الموقف الأوروبي في الخشية من أن يترتب على عودة النازحين الى

(التتمة ص 6)

### ... نعود الأربعاء

تحتجب «البناء» أيام الأحد والإثنين والثلاثاء في عطلتها الأسبوعية وفي مناسبة عيد الميلاد، وذلك عملاً بقرار نقابتي الصحافة والمحررين، على أن تعود إلى قرائها صباح الأربعاء كالمعتاد.

## إيران: قادة عسكريون يؤكدون الاستعداد للتصدي لأيّ عدوان

الأدميرال علي رضا تنكسيري

شدّد نائب القائد العام لحرس الثورة الإيراني، العميد علي فدوي، أمس، على أنّ «الأعداء لا يجرؤون على المواجهة العسكرية مع إيران»، معتبراً أنهم «لجأوا إلى الحرب الاقتصادية والثقافية».

وصرّح فدوي، خلال اجتماع مقر «البناء وإزالة الحرمان» التابع لفيلق «فجر» في حرس الثورة، في محافظة فارس جنوبي البلاد، أنّ بلاده «واجهت حروباً مختلفة في مجالات متعددة، منها العسكري الذي حدث خلال الحرب العراقية–الإيرانية، ومنها حروب اقتصادية وثقافية، كما يجري اليوم ضدّ إيران».

بدوره، قال قائد سلاح البحرية في حرس الثورة الإيراني الأدميرال علي رضا تنكسيري، إنّ قواته «على أتمّ الاستعداد» لمواجهة أيّ اعتداء محتمل على إيران.

وأشار، على هامش زيارته لنقطة أروندكنار الحدودية، في جنوب عبادان، إلى أنّ «بحرية حرس الثورة على استعداد كامل لمناورات عملانية للسفن والقوات والمنظومات العملياتية في مياه أروندكنار شمالي غربي الخليج»، شارحاً أنّ المقاتلين الإيرانيين «مستعدون للتصدّي لأيّ عدوان محتمل».

وتابع: «ستفقأ عين العدو لو نظر بطمع إلى مياه وتراب الوطن الإسلامي».

وأفاد العميد تنكسيري بأنّ القوات العسكرية الإيرانية قد أظهرت استعدادها لمواجهة الأعداء مرات عديدة.

## شاب فلسطيني ينفّذ عملية فدائية ويجرح ضابطين للاحتلال قبل استشهاده

استُشهد شاب فلسطيني من مدينة كفر قاسم داخل الأراضي المحتلة، أمس، بعدما نفّذ عملية إطلاق نار ودهس أدّت إلى إصابة ضابطين في شرطة الاحتلال «الإسرائيلي».

من جهتها، أعلنت شرطة الاحتلال، في بيان، أنّ «3 من عناصر حرس الحدود، بينهم ضابط، أصيبوا بجروح».

وأضافت أنّ منفذ العملية هو الشهيد محمود نعيم بدير، لافتة إلى أنّ عمليات البحث ما زالت مستمرة عن أشخاص آخرين يحتمل مشاركتهم بالعملية.

إلى ذلك، قال قائد المنطقة الوسطى في شرطة العدو، آفي بيتون، إنّ العملية «خُطط لها قبل عدّة أيام»، مضيفاً أنّ «الهجوم تضمن إطلاق نار ورمي زجاجات حارقة ومحاولة دهس شرطيين».

ووفقاً لصحيفة «معاريف» العبريّة، فقد عثرت شرطة الاحتلال على سكين، إضافة إلى سلاح من نوع «كارلو» وذخيرة وزجاجات حارقة في المبنى الذي خرج منه المهاجم، مشيرة إلى أنّ خبراء المتفجرات والتحقيق الجنائي يواصلون جمع الأدلة.

بالتوازي، أفادت وسائل العدو بوقوع «عملية إطلاق نار استهدفت مستوطنة شاكيد غرب مدينة جنين»، مشيرة إلى أنّ «قوات كبيرة تجري عمليات تمشيط بحثاً عن منفذي عملية إطلاق النار على المستوطنة.

الشهيد البطل نعيم محمود بدير

## إعلام عبري: اتصالات سريّة بين نتنياهو وابن سلمان

كشفت وسائل إعلام العدو، أمس، أنّ رئيس الوزراء «الإسرائيلي» المقبل، بنيامين نتنياهو، يُجري اتصالات سرّية مع ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، ومع إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، للتوصل إلى اتفاق تطبيع.

وأوضحت صحيفة «يديعوت آحرونوت»، نقلاً عن مصادر، أنّ نتنياهو يسعى إلى ضمّ السعودية إلى «اتفاقات أبراهام»، مستدركة أنّ احتمالات ذلك ليست كبيرة.

وأفادت الصحيفة بأنّ التطور الجديد هو أنّ ابن سلمان «يُبدي استعداداً حقيقياً للتفاوض مع إسرائيل»، لافتة إلى أنّ «هذه المفاوضات تستند إلى تعاون استراتيجي بينهما ضدّ إيران».

وأضافت يديعوت أحرنوت، أنّ الاتصالات بين نتنياهو وابن سلمان تجري مباشرة تارة، وتارة أخرى بطريقة غير مباشرة «تحت مظلة» القيادة المركزية للجيش الأميركي «سينتكوم».

وأضافت الصحيفة، أنّ «نتنياهو يقترح اتفاق تطبيع خالٍ من أيّ التزام إسرائيلي بشأن الملف الفلسطيني، مع تعهده بالامتناع عن ضم مناطق في الضفة الغربية».

وفي موازاة ذلك، فإنّ ابن سلمان «يسعى إلى تجنيد مؤيدي إسرائيل في الكونغرس من أجل رفع الحظر على بيع أسلحة متطورة للسعودية، بينها طائرات أف 35–»، كما يسعى لحصول الرياض على مكانة خاصة في المسجد الأقصى.

### نقاط على الحروف

## حرب استنزاف بين روسيا والناتو فمن يربح؟

◆ ناصر قنديل

ـ لم يعُد هناك مكان للاجتهاد حول أمرين حاسمين في حرب أوكرانيا، الأول أن حلف الناتو يقاتل روسيا لكن بواسطة الأوكرانيين، لأنه عاجز عن تحمل الفاتورة البشرية للحرب وليس لأي سبب آخر، كما قاتل الغرب سورية بالإرهابيين للسبب نفسه، والثاني أن لا توسّع في شكل خوض الحرب سواء نحو الحضور المباشر لجيوش الناتو أو نحو مواجهة نووية. وهذا يعني بعد عشرة شهور من الحرب أننا أمام حرب استنزاف بين روسيا والناتو، بالأسلحة التقليدية يقوم خلالها الناتو بتزويد أوكرانيا بكل الأموال والأسلحة والذخائر اللازمة، ويضع استخباراته في خدمة حاجات الحرب وأقماره الصناعية مركزة على رقعتها الجغرافية، وغياب الطائرات والدبابات ناجم عن كونها أصلاً حتى بالنسبة لروسيا ذات دور ثانوي في الحرب، أمام الدور الحاسم للطائرات المسيّرة والمدفعية الدقيقة الموجهة والصواريخ الدقيقة والموجهة، وفي الميدان سلاح مشاة البر الروسي ومقابله الأوكراني.

ـ العامل الحاسم في الحرب، كما تقول أوكرانيا، بلسان رئيسها ووزير دفاعه ورئيس أركان جيشه هو القوة النارية، وهم رغم كل ما وصلهم من إمداد غربي يقولون إن التفوق الناري روسي بنسبة واحد الى عشرة، وحيث لا مجال للبحث عن سبب التفوق بين فرضيتي، إحجام الغرب عن تسليح أوكرانيا بما يلزم، أو عدم قدرته على تأمين المزيد، يأتي الجواب الغربي واضحاً، حيث قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتبرغ خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة إن أعضاء الحلف بحاجة لإعادة

(التتمة ص 6)

البناء
السنة الرابعة عشرة / السبت / 24 كانون الأول 2022
Fourteenth year /Saturday / 24 December 2022

## في عيد النصر

## العالم على أبواب عصر جديد

■ معن بشور

ليست استعادة عيد النصر في مصر العروبة في 1956/12/23، بعد العدوان الثلاثي على مصر، المقاومة الشعبية الباسلة في بور سعيد ومدن قناة السويس، وبعد الحراك الشعبي العربي الهائل، لا سيّما في سورية التي نسف أحرارها أنابيب شركة النفط البريطانية من كركوك إلى بانياس، هي مجرد مناسبة احتفالية بيوم مجيد من أيام أمّتنا العربية يوم أطلق القائد الخالد الذكر جمال عبد الناصر صرخته الشهيرة «إذا فُرض علينا القتال فلن يُفرض علينا الاستسلام»، بل هو ذكرى لها دلالاتها في اللحظة العربية - الدولية الراهنة حيث تعيش أمّتنا، كما العالم، تحوّلات مهمة شبيهة كتلك التي أحاطت بظروف رافقت معركة مصر والأمّة ضدّ قوى الاستعمار البريطاني والفرنسي ومعهما الكيان الصهيوني العدواني...

ففي ذلك اليوم شهد العالم إسدال الستار على الإمبراطوريتين الاستعماريتين القديمتين اللتين طالما شكا منهما العالم بأسره، كما شكا منهما بشكل خاص الوطن العربي، لا سيّما في تجزئته عبر معاهدة سايكس - بيكو، أو عبر وعد بلفور الذي أسّس للكيان العنصري الصهيوني في فلسطين...

وفي عيد النصر يومها برزت وحدة شعبية عربية من المحيط إلى الخليج حيث ثورات الجزائر وشقيقاتها تناضل ضدّ الاستعمار الفرنسي، وحيث العراق ودول الخليج العربي واليمن يواجهون الاستعمار البريطاني، وحيث دول المشرق العربي وفي طليعتها سورية تتصدّى لحلف بغداد الاستعماري.

وفي عيد النصر أيضاً، انفتحت الآفاق أمام الحركة القومية العربية التقدّمية المعاصرة عبر تتويجها بالوحدة المصرية - السورية بعد عام وشهرين على جلاء القوات المعتدية على مصر 1956/12/23.

وفي عيد النصر أيضاً، اندفعت قوى مؤتمر باندونغ 1955، من أجل تشكيل نواة حركة تحرر عالمية لعبت دوراً كبيراً في تحرير العديد من بلدان آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية من ربق الاستعمار الغربي.

وبعد عيد النصر، وقيام الوحدة بين مصر وسورية، بدأت ملامح الردّة على إنجازات حركة التحرر العربية والعالمية وشهدنا عقوداً من عمليات عودة للاستعمار والهيمنة الأطلسية على العالم عبر انقلابات وغزوات وحروب كان أبرزها حرب حزيران/ يونيو 1967 التي استهدفت احتلال ما تبقى من فلسطين وسيناء والجولان العربي السوري، بل احتلال الإرادة العربية وتعطيل دور أمّتنا في حركة التحرر العالمية.

ولكن الجديد في عيد النصر هذا العام أنه يحمل بذور تحوّل شبيه بذلك الذي عشناه في خمسينيات وستينيات القرن الفائت، سواء عبر تنامي حركة المقاومة الفلسطينية واللبنانية والعربية ضدّ الاحتلال الصهيوني، كما ضدّ مشاريع التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب، بالإضافة إلى دور يجب أن لا يغيب عن الأذهان للمقاومة العراقية الباسلة بعد الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003، والتي لعبت دوراً كبيراً في وقف الاندفاعات الأميركية للسيطرة على المنطقة والعالم، ناهيك بالصمود السوري في وجه حرب كونية مستمرّة بالنار والحصار منذ 12 عاماً، كما بصمود الشعب اليمني والليبي بوجه مؤامرة عاتية لتمزيق وحدتهما وتحطيم إرادتهما، ناهيك عمّا يجري يومياً على أرض فلسطين وفي أكنافها، لا سيّما في لبنان...

في هذا التحوّل اليوم الذي يعكس نفسه بالارتباك المتزايد في أوضاع الدول الاستعمارية، وفي مقدّمها الولايات المتحدة الأميركية، وفي المأزق الوجودي الذي يعيشه الكيان الصهيوني المهدّد بالاندثار حسب تصريحات كبار ساسته ومؤرّخيه وسياسيّيه يذكّر بما رأيناه في باندونغ عام 1955..

لذلك لم يعد عيد النصر مناسبة من الماضي نستعيدها، بل هو تأكيد على حقائق للمستقبل تصنعها أمّتنا ومعها أحرار العالم كلّ يوم، وتبشّر بعصر جديد في منطقتنا والعالم، عصر لا استعمار فيه ولا استعباد ولا استغلال ولا هيمنة.

# حقوق الإنسان في العالم: بين الطغاة والمقهورين!

■ د. عدنان منصور*

في الذكرى الرابعة والسبعين لإعلان شرعة حقوق الإنسان التي احتفل بها العالم قبل أسبوعين، تطرح مسألة حقوق الإنسان نفسها اليوم بقوة في عالم يشهد الحروب، والنزاعات، والصراعات، والفوضى، والفتن، وانغماس دول في الأحداث والصراعات الداخلية لبلدان عديدة، بغية تعزيز نفوذها السياسي، والإقتصادي، والعسكري والأمني.

عندما نتكلم عن حقوق الإنسان، إنما نتكلم عن الحقوق الطبيعية التي ترتبط مباشرة بفكره، وحريته، وكرامته، وعقيدته، وحقه في الحياة الحرة الكريمة، والمشاركة في حركتها السياسية والاجتماعية، والثقافية.

حقوق الإنسان التي نطمح اليها لا تتجزأ، ولا تخضع للاجتهادات، والمعايير المزدوجة، والأهواء، ومزاج الدول، وهي ليست بحاجة الى تقييم أدائها من قبل دول التسلط والهيمنة، التي عبثت بحقوق الشعوب، وارتكبت الجرائم بحقها، وبحق الإنسانية على مدى قرون وعقود، ولا تزال تنتهكها حتى يومنا هذا.

معايير حقوق الإنسان، ومفاهيمها، ومتغيّراتها وتقييمها، ليست ملكاً او حكراً على الدول التي تتشدّق بالديمقراطية في بلادها، وتحرص عليها، في الوقت الذي تمارس التمييز، والتفرقة.

وتأجج الثورات، والنعرات، والفتن الطائفية، وتحرّض على أعمال العنف والاضطرابات في الدول، وتستغلّ وتنهب خيرات الشعوب، وتدعم فصائل الإرهاب في أكثر من مكان في العالم، ثم تعطينا دروساً في الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، إذ من غير المقبول تسييس حقوق الإنسان من قبل الذين أطاحوا ويطيحون بالأنظمة الوطنية، ويدعمون الأنظمة الدكتاتورية التي تسير في فلكها، ويسخرونها لمصالحهم الذاتية.

هل وفرت دول الهيمنة الغربية التي تتباكى على حقوق الإنسان، الظروف المؤاتية للدول كي تنعم بالاستقرار والتنمية والتقدم، وهي التي تتدخل في كلّ صغيرة وكبيرة في شؤونها، وتنهب خيراتها، لتجعل شعوبها تغرق في الفقر والجهل والأمية، والمرض، والتطرف، فيما تمارس على الأرض سطوتها وكراهيتها، وسياساتها العنصرية، وتدعم التنظيمات الإرهابية المتطرفة، والجماعات الانفصالية المسلحة، تحرّضها على إشعال الفتن، والفوضى، وزعزعة الأمن في العديد من الدول.

«ضمير» الغرب تحرّك بكلّ قوة مع مهاسا أميني، مدافعاً، عنها، مجيّشاً العالم كله، منذّداً بالنظام، مديناً «انتهاك» حقوق الإنسان بحقّ امرأة إيرانية. لكن ما ارتكبه من جرائم في أفغانستان، وليبيا والعراق، ويوغوسلافيا، وسورية والصومال واليمن وغيرها، وما يفرضه من حصار وعقوبات ظالمة جائرة لا إنسانية ضدّ دول، متعمّداً تجويعها، وتركيعها، وإغراق شعوبها في الفقر والفوضى، والدمار، فهذا لا اعتبار، ولا أهمية له عند قوى التسلط والاستبداد!

من يظن انّ قوى الهيمنة والاستغلال، في هذا العالم على استعداد لمساعدة الشعوب للحصول على حقوقها الإنسانية فهو واهم. إذ لا تستوي حقوق الإنسان للشعوب المقهورة مع «الحقوق الإنسانية» والأهداف «السامية» لقوى الهيمنة والاستغلال التي تسيطر وتتحكم بسياسات الدول، وتنهب ثرواتها، أكان ذلك في أميركا اللاتينية أم في أفريقيا أم في آسيا.

حقوق الإنسان لا توهب، ولا تجيّر، ولا تُستجدى، بل تُنتزع انتزاعاً من قوى الاستبداد التي تمارس التمييز بين الشعوب، وتتحقق من خلال التصدي والرفض لسياسات هذه القوى وتعسّفها، والعمل على إرساء حقوق الإنسان الحقيقية، وقيمها، وبلورة مفاهيمها، وترسيخها في العقل، والفكر، والأداء.

في ظلّ الظروف البائسة التي تعاني منها شعوب عديدة في عالمنا اليوم، كالفقر، والأمية، والحرمان، والبطالة، والتمييز العنصري، والنزعات الدينية، والطائفية، والقومية، والعرقية المتطرفة التي تأخذ أشكالا مختلفة، يدفع بالشباب الى التطرف والانحراف ظناً منهم، أنهم قادرون على تحقيق أهدافهم، من خلال لجوئهم الى أعمال العنف، والإرهاب.

دول الهيمنة الغربية تريد أن تخضع حقوق الإنسان لمفاهيمها وتطبيعها، بما يتوافق مع سياساتها، وغاياتها، ومصالحها. كما لا يناسبها مطلقاً، أن تتفجّر الطاقات الكامنة للشباب في الدول النامية، لاستثمارها في بناء مجتمعات متطوّرة، تتعزز فيها حقوقهم الإنسانية، وتضعهم في صلب حركة التطور العالمي، علماً، وفكراً ونهجاً وسلوكاً وأداء.

هل استيقظ مرة واحدة «ضمير» دول الاستعمار القديم، وهي ذاتها دول التسلّط والاستبداد الحديث، للدفاع عن حقوق الإنسان العربي، لا سيما حقوق الشعب الفلسطيني المسحوقة، التي هُدرت على يد طواغيت الغرب ولا تزال! وما الذي فعلته دول الهيمنة الغربية، ومنظماتها الدولية «الحريصة» على حقوق الإنسان حيال الشعب الفلسطيني، وما ترتكبه دولة الاحتلال «الإسرائيلي» بحقه من إرهاب وفظائع وجرائم بشعة ضد الإنسانية يندى لها الجبين، تتمثل بالحصار والتجويع، والاعتقال، والقتل، والتطهير العرقي، والتمييز العنصري، ومصادرة الأراضي؟!

ما هذا النفاق الغربي، والمفهوم الأعوج لحقوق الإنسان؟! أليست بعض دول التسلط مسؤولة عن دعم قوى الإرهاب في العالم، حيث اعترف مسؤولون أميركيون (باراك أوباما وهيلاري كلينتون) علناً بإنشائهم ودعمهم لتنظيمات إرهابية في منطقتنا المشرقية مثل داعش وغيرها؟!

إذا كان من حق الإنسان في هذا العالم العيش في مجتمع تتوفر فيه الحياة الكريمة، والحرية، والمحاكمة العادلة، وعدم التعذيب، واحترام المعتقد، وحقه في التعليم والعمل والزواج وبناء الأسرة السليمة، فهل ساعدت دول السيطرة والاستغلال «الحريصة» على حقوق الإنسان لتحقيق ذلك؟! وهل من صالحها أن تتحقق للدول النامية وشعوبها هذه الحقوق، التي تتعارض ولاشك مع امتيازاتها، ومنافعها، ومصالحها، وأهدافها المتوسطة والبعيدة المدى؟

هل في صالح قوى التسلط والنهب المنظم في العالم، التي تحمل على كتفها «حقوق الإنسان»، وتجد في الأنظمة المحلية الفاسدة عوناً، وشريكاً، وغطاء لها، أن تعمل على إيجاد بيئة خصبة توفر للشعوب المظلومة الحرية، والعلم، والديمقراطية الحقيقية، وتعزّز في داخلها الانتماء القومي، والاستقلال الوطني الفعلي، والعيش الكريم، والإنماء المتوازن، والحكم الرشيد، وإشراكها في صنع القرار السياسي!

إنّ الدول التي تستنزف ثروات الشعوب وتنهبها، وتحمي الأنظمة الفاسدة التي تدور في فلكها، وتوفر لها مقومات النفوذ، وجني الثروات الهائلة، آخر مَن يحق لها الحديث عن حقوق الإنسان، في عالم يستحوذ فيه 20% من سكانه على 80% من دخله، في ما يستحوذ 80% من السكان على 20%؟

هل باستطاعة الدول التي تعاني من الفقر، والأميّة، والبطالة، والتفاوت الطبقي، وفقدان الأمن، وعدم الاستقرار، ومن الضغوط الخارجية أن تخطو خطوات متقدمة لجهة تعزيز حقوق الإنسان، لا سيما في عالمنا العربي حيث عدد العاطلين عن العمل يبلغ 20 مليوناً، وعدد الأميين يتجاوز المئة مليون أمي، والذين يعيشون تحت خط الفقر لا يقل عددهم عن 115 مليون إنسان؟!

لا يظنن أحد، انّ الدول التي شنّت الحروب، وارتكبت المجازر، وهدرت حقوق الشعوب، واستبدّت بها، لديها النية الطيبة على مساعدتها من أجل تحقيق العيش الكريم والتنمية والاستقرار، والتقدّم!

لذلك ستبقى حقوق الإنسان على الساحة الدولية تخضع للأهواء، ولازدواجية المعايير، يفرضها المفترس متى شاء على الفريسة، بذلك تبقى حقوق الإنسان محصورة كل عام في مناسبة أممية، تروّج لها، وتتغنى بها القوى التي يحفل تاريخها الأسود بالجرائم والإبادة، وانتهاك حقوق الشعوب!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

# برّي عرض الأوضاع مع الخليل وإبراهيم: لنبذ الكراهية لأجل ميلاد جديد للبنان

عرض رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة مع المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، المستجدّات والأوضاع الأمنيّة في البلاد .كما استقبل رئيس المجلس، وزير المال في حكومة تصريف الأعمال الدكتور يوسف الخليل .

على صعيد آخر، هنّأ الرئيس برّي، اللبنانيين عموماً وأبناء الطوائف الروحيّة المسيحيّة خصوصاً، بعيدي الميلاد ورأس السنة الجديدة، وقال «في ذكرى الميلاد الذي مثّل ولا يزال نقطة تلاق إنساني وإيماني لا ينفصل عراها بين المسيحيين والمسلمين من الإنجيل «وفي البدء كان الكلمة، وميلاده البشرى لفرح عظيم للشعب كله»، ومن القرآن الكريم «إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه».

أضاف «حرِيٌّ بنا، كأبناء هذه الأرض التي وطأتها أقدام السيّد المسيح عليه السلام، من الجنوب إلى جبله وأقصى شماله واختارها مكاناً لاجتراح معجزاته الأولى في صور وقانا وصيدون وانتظاراً مريميّاً في سيدة المنطرة في مغدوشة، حريٌّ بنّا كلّ من موقعه في هذه اللحظة المصيريّة التي يمرّ بها وطننا لبنان وهي الأخطر في تاريخه أن نُقارب كلّ ما هو متّصل بحياة وطننا وإنساننا وقضايانا الخلافيّة، مُقاربة بمفهوم ميلادي على قواعد الأمل والرجاء والتسامح والمحبّة ونبذ البغض والكراهية وسلوك طريق التلاقي على كلمة سواء من أجل ميلاد جديد للبنان».

وختم الرئيس برّي «لفلسطين وطن الولادة الأولى والشهادة الولادة... درب الآلام والبشارة والقيامة... أرض الإسراء والمعراج أنبياء وشهداء... لبيت لحم وكنيسة المهد لبيت المقدس للأقصى لكلّ المقاومين الفلسطينيين... لكل الشهداء وليس آخرهم الشهيد الأسير ناصر أبو حميد ولكلّ القابضين على الحجر والجمر والزناد في فلسطين من البحر إلى النهر، أسمى آيات التهنئة... أنتم الوعد لميلاد آت لا محالة لفلسطين في التحرير والعودة والاحتلال إلى زوال».

بري مستقبلاً ابراهيم في عين التينة أمس (حسن ابراهيم)

# ميقاتي التقى المشاركين بالمنتدى الإقتصادي وتابع مع وفد صيداوي أزمة النفّايات

استقبل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وفداً من المشاركين في «المنتدى الاقتصادي العربي» الذي نظّمته «مجموعة الاقتصاد والأعمال» في بيروت أول من أمس.

وأعلن الرئيس التنفيذي لـ«مجموعة الاقتصاد والأعمال» رؤوف أبو زكي، أنّ اللقاء «كان جلسة مصارحة»، مشيراً إلى أن ميقاتي «وضع النقاط على الحروف من خلال إجابته عن كل التساؤلات والهواجس التي تشغل بال المشاركين في المؤتمر».

أضاف «كما جرى التطرّق إلى الأوضاع المصرفيّة والنقديّة والمساعي المبذولة لمُعالجة الأوضاع. وأشار دولته إلى أنه تم قطع شوط كبير من خلال التفاهم مع صندوق النقد الدولي، ولكن تبقى المشكلة الأساسيّة في الموضوع السياسي والشعبويّة السياسيّة التي تعرقل الكثير من المساعي، ولفت إلى أنه في حال لم تكتمل المؤسّسات الدستوريّة ستبقى الامور صعبة ولا سيما في ظلّ العمل ضمن حكومة تصريف الأعمال».

والتقى ميقاتي، في حضور وزير الداخليّة والبلديّات بسام المولوي، نائبي مدينة صيدا أسامة سعد وعبد الرحمن البزري والنائبة السابقة بهيّة الحريري ورئيس بلديّة صيدا محمد السعودي، وتركّز البحث على الأوضاع البيئيّة في مدينة صيدا.

بعد اللقاء قال البزري «خُصّص الاجتماع للبحث في الواقع البيئي الصعب لمدينة صيدا، خصوصاً أنها تخدم منطقة واسعة ومخيّماً، أي حوالى 350 ألف مواطن، وهي تُعاني حاليّاً من مشكلة جمع النفّايات بسبب توقّف المُتعهِّد عن العمل ودفع الفواتير المُخصّصة له، إضافةً إلى وقف العمل في مركز مُعالجة النفايات في المدينة والذي يتخلّف عن القيام بالواجبات المطلوبة منه».

وأعلن أنه «جرى التنسيق مع الرئيس ميقاتي ووزارة الداخليّة وممثلين عن وزارة الماليّة للتسّريع بإيجاد للمتعهّدين على أن يُمدّد العقد الحالي الموجود الذي كان في الأساس لشهر أيّار، أي لخمسة أشهر إضافيّة أخرى مع المتعهّد الحالي تحضيراً لكيّ تقوم البلديّة والاتحاد باستلام الملفّ مباشرةً خارج إطار المتعهّدين، ما يعني أن الأمر قد وُضِع على سكة الحل».

واجتمع ميقاتي مع سفيرة لبنان في سويسرا رولا نور الدين.

## خفايا

قال خبير في الأمن الأوروبي إن ما شهدته باريس قد يكون عينة اختبارية لما ستشهده أوروبا كلما حاولت الابتعاد عن السياسات الأميركية ولم يستبعد استخدام كل أنواع النزاعات العرقية والدينية كغطاء لعمليات مشابهة توصل الرسالة المشفرة.

## كواليس

قال مصدر مالي إن سعر الصرف سوف يسجل تحسناً خلال الربع الأول من العام المقبل لتراجع الاستيراد أكثر من 75% لأن المخازن قد امتلأت بالبضائع لسنة كاملة للاستفادة من فارق الدولار الجمركي.

# لقاء في دار الندوة بمشاركة ممثل «القومي»
# بشور: ما جرى في مونديال قطر «باندونغ» الطامحين للتحرّر من الأخطبوط الصهيوني

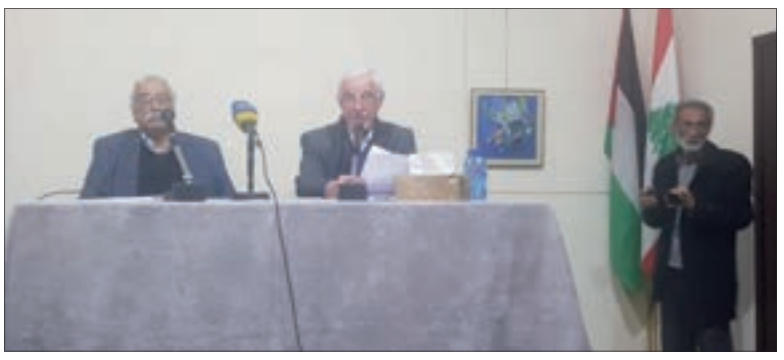
مرهج وبشور خلال اللقاء

نُظِّم في «دار الندوة «لقاءٌ مع الرئيس المؤسِّس لـ«المُنتدى القومي العربي» معن بشّور حول «العروبة وفلسطين في مونديال قطر 2022... دلالات وآفاق»، قدّم له رئيس مجلس الإدارة الوزير السابق بشارة مرهج وحضره ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي سماح مهدي ممثلاً رئيس الحزب أسعد حردان، وحشد من الشخصيّات وممثّلي الأحزاب والقوى والفصائل اللبنانيّة والفلسطينيّة وأعضاء «دار الندوة» و«المُنتدى القومي العربي» و«الحملة الأهليّة لنصرة فلسطين وقضايا الأمّة»، و«تجمّع اللجان والروابط الشعبيّة».

ووصف مرهج في كلمته «دار الندوة» بـ«دار الحوار والأحرار» وقال «دار الندوة تعتزّ بكم جميعاً وترحّب بكم في هذه الأمسية التي يتحدّث فيها الأخ معن بشور ابن الدار وأوائل مؤسّسيها يتحدّث عن القدس وفلسطين. عن الانتفاضة التي نشهد فصولها البطوليّة كل يوم. عن الشباب العربي عن أحرار العالم من كلّ لون وعرق ودين يوم وقفوا في الدوحة يهتفون لفلسطين على جناح طائر مغربي أذهل العالم وأعاد الأمور إلى نصابها».

ثم تحدّث بشور فعرض 10 دلالات لمونديال 2022 الذي أقيم في الدوحة وهي «وحدة الأمّة من خلال وحدة التفاعل الجماهيري العربي مع فلسطين. التكامل العربي – الإسلامي – الأفريقي وهي الدوائر التي تحدث عنها الرئيس الخالد الذكر جمال عبد الناصر. إحساس الأمّة بالفخر بنتائج منتخباتها. إخراج الأمّة من جوّ الإحباط والتيئيس الذي تعمل جهّات عديدة، داخليّة وخارجيّة على إشاعته. بروز إجماع شعبي عربي وإسلامي وأممي على أن قضيّة فلسطين هي القضيّة المركزيّة في الأمّة والقضيّة الأبرز في حركة التحرّر العالمي. تبيَّن في الطريقة التي تعامل فيها المشجعون العرب مع الحضور الإعلامي الصهيوني في الدوحة، رغم اعتراضنا المبدئي والشديد على هذا الحضور، أنّ مسيرة التطبيع مع العدو الممتدّة منذ أكثر من 44 عاماً قد فشلت على مستوى الشعوب مع أنها استطاعت تأمين تواقيع ستة حكام عرب، فكما قلنا دائماً إذا كان التطبيع خيار حكومات، فإنّ المقاطعة هي خيار شعوب. تبيّن من كلام حارس مرمى المُنتخب المغربي ياسن بونو ورفضه التحدّث إلى وسائل الإعلام إلاّ بالعربيّة عمق التزام شعب المغرب ومعه أمته باللغة العربيّة. تبيَّن من سلوك أعضاء الفريق المغربي الشخصي، وعلاقاتهم بأمهاتهم وعائلاتهم، وتمسّكهم بقيَم مجتمعهم الأخلاقيّة. إنّ ما جرى في أولمبياد قطر 2022 قد أكد سلامة نظرة النهضويين العرب، من كلّ تيّارات الأمّة، إلى واقع الأمّة ومستقبلها، فالأمّة واحدة، وفلسطين قضيّتها، وأنّ النصر آت. أكد التفاعل الشعبي العربي الكبير معَ قضيّة فلسطين في مونديال قطر 2022، صحّة الرهانات التي اعتمدها التيّار النهضوي العربي بأن العروبة هي الرابطة التي لا يُمكن إضعافها على مستوى الأمّة».

وعن الآفاق، قال بشّور «لا يستطيع أيّ مراقب موضوعي لما جرى في مونديال 2022 في الدوحة القطرية إلاّ أن يؤكّد أنّ العالم كان أمام حدثين في آن واحد هما حدث رياضي مميّز لم تعرفه بطولات كأس العالم، وحدث سياسي وطني وقومي ذو أبعاد إنسانيّة وهو بروز فلسطين كلاعب رئيسي غير مُشارك في الدورة، وبروز التفاف أبناء الأمّة ومعهم أحرار العالم حول هذه القضية، وهو حدثٌ يحتاج إلى نقاش معمّق من أجل استجلاء أفاقه والبناء عليها مستقبلاً كأمّة».

ورأى أنه «كما كان مؤتمر باندونغ في أندونيسيا عام 1955 إيذاناً بسقوط الاستعمار القديم، فإنّ ما جرى في مونديال 2022 في الدوحة، يُمكن أن يكون باندونغ ثانية، باندونغ الشعوب الطامحة للتحرّر من الهيمنة الاستعماريّة والأخطبوط الصهيوني».

وفي الختام، قدّم جمال سكاف رئيس لجنة أصدقاء عميد الأسرى في معتقلات العدو الرفيق يحيى سكاف نسخة من كتاب الأسير سكاف إلى بشور.

# حجازي استقبل وفداً من إدارة «صدى4 برس»: لا خطة «ب» لفريقنا في ملف الرئاسة والبلد لا يمكن أن يستمرّ بوضعه الحالي... وسورية متعاونة دائماً لحلّ ملف النازحين

حجازي متوسطاً الوفد الإعلامي

استقبل الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان علي حجازي في مقرّ الحزب في منطقة رأس النبع - بيروت، وفداً من إدارة موقع «صدى 4 برس» ضمّ مدير الموقع عضو لجنة المواقع الالكترونية علي أحمد، مدير التحرير المسؤول في جريدة «البناء» رمزي عبد الخالق، الخبير الاقتصادي والمالي أحمد بهجة، الكاتب السياسي منجد شريف، الإعلامية ريم عبيد والصحافي إسماعيل عبود.

وجرى خلال اللقاء التداول في آخر المستجدات على صعيد الوضع الداخلي اللبناني، وما يتصل بها من مجريات عربية ودولية، لا سيما لجهة الترابط الكبير مع سورية.

بداية وضع حجازي الوفد الإعلامي في أجواء النقلة النوعية التي تحققت في حزب البعث في لبنان مع القيادة الجديدة منذ سنة إلى اليوم، وهو ما يلاحظه جميع المتابعين سواء على المستوى السياسي أو الإعلامي، حيث لا يخفي حجازي أنه رغم مسؤولياته الكبيرة في قيادة الحزب لا يزال متمسّكاً إلى أبعد مدى بصفته الإعلامية.

وأكد حجازي «أنّ المراحل الصعبة والسنوات العجاف التي مرّ بها حزب البعث في لبنان منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري قد ولّت إلى غير رجعة، وأنّ الحزب آخذ في التعافي»، لافتاً إلى «الهجمة الشرسة التي تعرّض لها في تلك المرحلة، واستهدفت عزله وإضعافه، ثمّ الحرب الكونية ضدّ سورية، التي استهدفت في أحد أبرز وجوهها حزب البعث ووجوده».

وأشار حجازي إلى «أنّ أربع أمناء عامين تعاقبوا على قيادة حزب البعث في لبنان خلال أقلّ من سبع سنوات، واليوم عاد الحزب ليكون أقوى مما كان عليه في السابق، والسبب يعود الى تعاطف الناس معنا، واهتمامهم بإعطاء الزخم للنبض العربي والقومي من جديد»، مشدّداً على «أن لا أحد يمكنه فكّ ارتباط لبنان مع سورية».

ورداً على سؤال عن وضع الإعلام في حزب البعث لفت حجازي إلى «أنّ الحزب يمتلك مجلة «الراية» وكان يصدرها لفترات طويلة من الزمن»، مضيفاً: «نحاول إنهاء الملف العالق لـ «الراية» مع الضمان الاجتماعي وسنحاول الإستفادة منها لتكون الناطق الرسمي بإسم حزب البعث العربي الإشتراكي في لبنان».

وفي ما خصّ النشاطات الحزبية قال حجازي: «مشاريعنا ونشاطاتنا مستمرّة، وفي كلّ المناطق، ولن تجبرنا التهديدات من أيّ نوع كان أن نلغي فعالية أو مهرجاناً، خصوصاً أننا حققنا إنجازات وسجلنا انتسابات غير مسبوقة في تاريخ الحزب، على سبيل المثال في عرسال وعكار حققنا أكبر تجمع لقوى الثامن من آذار منذ العام 2005 خلال احتفالنا بذكرى الحركة التصحيحية، وهذا دليل على أنّ الناس تريدنا وتتقبّلنا، بصرف النظر عمّن يحاولون الاصطياد في الماء العكر، وهؤلاء لن يجنوا سوى الخيبة».

وبالنسبة لملف رئاسة الجمهورية، اعتبر حجازي «أنّ البلاد لا يمكن أن تستمرّ بوضعها الحالي»، مشدّداً على «أن لا وجود لخطة ب لدى فريقنا السياسي»، لافتاً الى «أنّ التأخر سببه أنّ الجميع يراهن على تبدّل المعطيات الخارجية، علماً أنّ المعطيات الرئاسية قبل اللقاءات السعودية - الإيرانية شيء وبعدها ستكون شيئاً آخر»، كاشفاً «أنّ هوية رئيس الجمهورية هي من تحدّد هوية رئيس الحكومة»، داعياً الى «العودة دائماً إلى سورية فهي الأقدر على إدارة اللعبة السياسية ودوزنتها مع المعطيات العربية والدولية».

أما في ملف النازحين السوريين، فجزم حجازي بأنّ «العودة لن تتحقق كما يجب طالما أنّ الدول المانحة تدفع أموالاً للنازحين لكي يبقوا في لبنان»، مضيفاً: «أنّ الدولة السورية مستعدة دائماً للتعاون من أجل التقدّم في هذا الملف، لكن الأمر يتطلب تعاوناً كاملاً من الحكومة اللبنانية»، مؤكداً «دقة ما قاله المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم أنّ مليون و330 ألف نازح لا يريدون العودة، وربما يكون الرقم أكبر من ذلك، لكن أنا أؤكد أنّ الدول المانحة لديها مشاريع سياسية تريد تحقيقها من خلال استخدام النازحين كورقة ضغط، ولذلك لن يُسمح للنازحين بالعودة الجماعية إلا بشروط سياسية لم تنجح الدول المانحة حتى الآن في فرضها لا على سورية ولا على لبنان».

# وزير الخارجيّة الإيطالي بحث الاستحقاق الرئاسي مع بري وميقاتي

بري مجتمعاً إلى الوزير الإيطالي والوفد الدبلوماسي المرافق (حسن ابراهيم)

جال وزير الخارجيّة والتعاون الدولي الإيطالي نائب رئيسة الحكومة الإيطاليّة أنطونيو تاياني، أمس على المسؤولين اللبنانيين، فالتقى رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، بحضور الوفد المرافق وسفيرة إيطاليا في لبنان نيكوليتا بومباردييري.

وجرى البحث، بحسب بيان» في الأوضاع العامّة والمستجدّات السياسيّة «خصوصاً ضرورة الإسراع في إنجاز الاستحقاق الدستوري الأول المُتمثل بانتخاب رئيس الجمهوريّة والعلاقات الثنائيّة بين لبنان وإيطاليا».

وأثنى الرئيس برّي على «مُشاركة إيطاليا في قوة «يونيفيل» التي تلعب دوراً مهمّاً في لبنان»، منوّهاً بالعلاقات التاريخيّة بين لبنان وإيطاليا، ولاسيما اقتصاديّا.

واستعرض رئيس المجلس «المسار الذي يسلكه البرلمان اللبناني بإقرار جملة من التشريعات في إطار التفاوض مع صندوق النقد والتي ستعود على لبنان نحو شراكة أكبر مع اقتصادات الدول الصديقة وفي مقدّمها إيطاليا».

والتقى تاياني والوفد المرافق، رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في السرايا، حيث جرى عرض العلاقات بين لبنان وإيطاليا على الصعد كافّة، والوضع في لبنان والتعثر الحاصل في انتخاب رئيس جديد.

ونوّه ميقاتي بالعلاقات الوطيدة التي تربط لبنان وإيطاليا و«الحضور الإيطالي الفاعل لدعم لبنان على الصعد كافّة والمُبادرات التي تقوم بها إيطاليا لمساعدة الجيش، إضافة إلى المساعدات الإنسانيّة التي تقدّمها سنويّاً إلى لبنان». وشدّد «على الدور الفاعل لإيطاليا في إطار القوات الدوليّة العاملة في الجنوب».

# حميّة: سنعمل لفصل القمح عن الردميّات في المرفأ

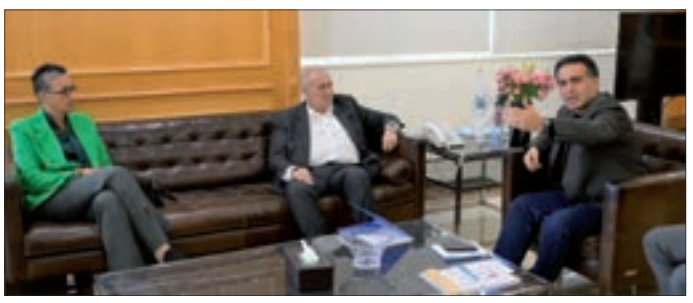
حمية مستقبلاً مخزومي وعون

اجتمع وزير الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة أمس في مكتبه بالوزارة، مع النائبين فؤاد مخزومي ونجاة صليبا، في حضور ممثل مجلس الإنماء والإعمار إبراهيم شحرور والمدير العام لمرفأ بيروت عمر عيتاني.

وجرى نقاش تفصيلي وعلمي حول كيفيّة إزالة الردميّات المختلطة من إسمنت ومواد حديديّة وقمح مُتحلل من الجزء الشمالي المُنهار من مبنى الإهراءات.

وشدّد حميّة على «ضرورة العمل بسرعة لإزالة الردميّات من على أرض المرفأ، نظراً للضرر البيئي الحاصل نتيجة اختلاطها ببعض»، مشيراً إلى «أننا واجهنا رفضاً من بلديّات عدّة يقع في نطاقها مطامر، يُمكن طمر تلك المواد فيها، ولأسباب متعدّدة».

واقترح «في المرحلة الأولى فصل القمح عن باقي الردميّات، لإيقاف عمليّة التحلل الحاصلة له»، مكلفاً المدير العام للمرفأ مدير عام المرفأ بضرورة العمل السريع على السير بالبدء بإجراءات فصل القمح المطلوبة، وذلك تمهيداً لقيام الجهّات المعنيّة والمختصّة بمُعالجته».

ورحّب مخزومي وصليبا باقتراح الوزير حميّة، مؤكدَيْن «ضرورة إزالة تلك الردميّات بمختلف موادّها لإيقاف الضرر الحاصل منها».

# عون ترأس حفل تكريم العرم وإسحق لمناسبة إحالتهما على التقاعد

قائد الجيش متوسطاً عدداً من الضباط خلال الاحتفال التكريمي

ترأس قائد الجيش العماد جوزاف عون في اليرزة، حفل تكريم رئيس الأركان اللواء الركن أمين العرم والمفتش العام اللواء الركن ميلاد إسحق، لمناسبة إحالتهما على التقاعد، وذلك في حضور أعضاء المجلس العسكري وعدد من كبار ضبّاط القيادة.

ونوّه العماد عون بـ«مسيرة اللواءَين المكرَّمين وبصماتهما المُشرقة في مختلف المراكز التي تسلّماها»، مُشيداً بـ«تضحياتهما خلال سنوات خدمتهما وتفانيهما في أداء الواجب».

من جهة أخرى، شكر العرم وإسحق لقائد الجيش والضبّاط والعسكريين «محبّتهم ووفاءهم»، وأكّدا ثقتهما في أنّ المؤسّسة العسكرية «ستستمرّ على عهدها ووعدها في ظل قيادتها الحكيمة ورجالها الأبطال، سنداً يحمي لبنان وأهله».

وفي ختام الحفل، قدّم العماد عون لكلّ من اللّواءَين المكرَّمَين درع الجيش عربون شكر وتقدير.

على صعيد آخر، استقبل قائد الجيش في مكتبه في باليرزة، السفير الروسي في لبنان ألكسندر رودكوف وتناول البحث الأوضاع العامّة في البلاد. كما استقبل قائد الجيش الإيطالي Admiral Giuseppe CAVO DRAGONE، وبحث معه في علاقات التعاون بين الجيشين اللبناني والإيطالي.

البناء
السنة الرابعة عشرة / السبت / 24 كانون الأول 2022
Fourteenth year /Saturday / 24 December 2022

# المياه المالحة أو انقلاب المعايير...

■ د. علي أكرم زعيتر*

في ما مضى كان المعيار الأول عند العربي والمشرقي والمسلم عموماً هو الشرف. أما اليوم فلم يعد للشرف تلك الحظوة، فما عدا مما بدا؟

العادات والتقاليد والسلوكيات الاجتماعية تتغيّر، ويطرأ عليها التبدّل مع مرور الزمن، شأنها شأن أيّ شيء آخر في الحياة. فالموجودات خاضعة لسنة التغيير والتبديل والانتقال من طور إلى طور، وقلّما تجد شيئاً بقي على حاله منذ أعوام. راقب نفسك أما زلت أنت أنت، ذلك الطفل الصغير الذي كانت تعتريه الغبطة كلّما قدم إليه أحدهم قطعة حلوى؟! بالطبع لا، لم تعد تعني لك الحلوى الشيء الكثير. هكذا بالضبط هو حال كل شيء في الوجود، بما في ذلك المجتمعات. فما من مجتمع بقي على حاله منذ عهود.

كانت المجتمعات العربية والمسلمة قديماً تهتمّ لجملة من المعايير، وتقيم لها وزناً فائق التصور، منها:

1 ـ الشرف، ولا نعني بالشرف عفة المرأة فحسب، وإنما الشرف بكلّ أبعاده، بما في ذلك الرفعة والسمو والنبل والأخلاق الحميدة.

2 ـ الحسب والنسب (الأصل، العشيرة، القبيلة، أبوان كريمان أو وضيعان، ابن زنا، لقيط إلخ...)

3 ـ البذل والإيثار والتضحية وتغليب ثقافة الفرد من أجل الجميع، مقابل ثقافة الجميع من أجل الفرد الشائعة في الغرب.

4 ـ الثقة بالله، وحسن الظنّ بالآخرين، والتعاون والتكاتف بين أفراد الأسرة، وأفراد المجتمع.

5 ـ الغيرة والحمية، والذوْد عن العرض والأرض والحمى والأهل والأقارب.

6 ـ مدّ يد المساعدة لعابر السبيل، وإغاثة الملهوف، والدفاع عن المظلوم.

معايير وقيَم كثيرة، كان العرب والمسلمون والمشرقيون عموماً يقيمون لها وزناً، ولكنها مؤخراً ما عادت تحظى بكلّ هذه الأهمية، فماذا حصل؟

صحيح أن التغيُّر والتبدّل والتطوّر يسري على كلّ الموجودات، ولكن ليس بوتيرة واحدة. فالخشب لكي يتحوّل إلى فحم، فحجر، فرماد، يحتاج إلى سويعات قليلة وربما إلى دقائق. بينما يحتاج الحديد لكي يصدأ وتكسوه تلك الطبقة الحمراء إلى أيام، فيما قد تستغرق فترة نضوج الثمار على الأشجار شهوراً، وهكذا فإنه لكلّ موجود من الموجودات سواء كان من الأحياء أو من الجماد، وقت معيّن يستغرقه كي يتبدّل أو يتحوّل أو يتطوّر. وقد تطول المدة أو تقصر، كلّ بحسب طبيعته وتركيبته ونوعه.

تعدّ المجتمعات من بين الأشياء أو الموجودات التي تحتاج إلى وقت طويل حتى تتغيّر. لا يحدث التغيير فيها بين ليلة وضحاها. محال ذلك. أرأيت مجتمعاً، لا يجيد أفراده التحدث إلا بالعربية ثم استفاقوا في اليوم التالي فوجدوا أنفسهم يتحدثون الفرنسية بطلاقة! بالطبع لا، الأمور ليست بهذه البساطة. قد يستغرق ذلك أعواماً وربما قروناً.

الأمر ذاته بالنسبة للعادات والتقاليد. فالشعوب لا تتخلى عن عاداتها وتقاليدها ومعاييرها وقيَمها الاجتماعية فجأة. لا بدّ من مرور زمن طويل، ولا بدّ من تعاقب الأجيال، حتى يتسنّى للمجتمع التخلي عن أفكاره القديمة واستبدالها بأفكار ومعايير جديدة.

آخر ما كان يعني العربي والمسلم أن يعيش حياةً رغيدة، أو يؤمّن لنفسه مسكناً فارهاً. ما من أحد، إلا ويطمح لتحسين أحواله المادية، ولا غرو من أنّ العربي والمسلم كان طامحاً لذلك، ولكن في سلم أولوياته كان هناك أشياء أخرى كثيرة أهمّ. منها ما ذكرناه أعلاه (الشرف، الأخلاق النبيلة، الحسب والنسب إلخ...)

قديماً، كان الأوروبيون والغربيون عموماً يولون شيئاً من الأهمية لمعايير مثل الشرف، والإخلاص، والوفاء، والنبل، والإيثار والتضحية. كانت المسيحية آنذاك لمَّا تزل تبسط جناحيها على المجتمعات الأوروبية. لذا كانت مفاهيم كثيرة مثل التي أتينا على ذكرها تلقى رواجاً بين أبناء تلك المجتمعات. لكن مع اندلاع الثورة الفرنسية منتصف القرن الثامن عشر، ونجاحها في الإمساك بزمام الحكم في فرنسا ـ مع ما حملته من مفاهيم ثورية وانقلابية طالت كلّ نواحي الحياة، من سياسية ودينية واجتماعية وثقافية واقتصادية ـ لم يعد لتلك المفاهيم حاجة.

فمع الثورة الفرنسية، لم يعد الملك أو الحاكم أو الرئيس أو الإمبراطور ـ سمِّه ما شئت ـ يملك الأرض ومن عليها. لا، بات مجرد موظف ينتخبه الشعب لكي ينوب عنه، أو لكي يدير شؤونه السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلخ...

واقتصادياً، لم تعد الأراضي والإقطاعات ملكاً للنبلاء والسلالة الحاكمة، وإنما باتت ملك الشعب، كما أنّ الثروة لم تعد متركزة في أيدي أولئك، وإنما بات بوسع الجميع الحصول عليها.

والحال نفسه اجتماعياً، فالطبقات الاجتماعية العليا والدنيا، لم تعد حكراً على فئة دون الأخرى. بات بإمكان الجميع الانتقال بين الطبقات، فالامتيازات التي كانت ممنوحة لفئة معينة ألغيت.

ثقافياً، أحدثت الثورة الفرنسية تغييراً عارماً في منظومة القيم الفرنسية التقليدية المستوحاة والمستلهمة من روح الثقافة المسيحية. بات بمقدور الفرد أن يفكر كيفما شاء! لقد تحرّر أخيراً من قيد الأخلاق. فما هو إلا حيوان ناطق.

العفة لم تعد شيئاً مطلوباً، واللجوء إلى الأساليب الملتوية من أجل تحسين ظروف الحياة أمر مشروع، بل هو نوع من أنواع المثابرة والعصامية. لم يعد للزهد والتعفّف والاستقامة المسيحية أهمية تذكر. فالغاية تبرّر الوسيلة. والإنسان ذئب لأخيه الإنسان. والقانون لا يحمي المغفلين (ضرب مفهوم النزاهة والاستقامة، وذلك بخلاف القانون الإلهي الذي يحمي الجاهل والمغفل ويحفظ حقَّهما)، والجميع من أجل الفرد لا الفرد من أجل الجميع كما يقتضي مبدأ الإيثار والتضحية، والتركيز على عالم المادة مقابل تجاهل عالم الروح والغيب هو الخطوة الأولى نحو النجاح والارتقاء، فلا فردوس ولا جحيم ولا ثواب ولا عقاب، ولا حياة بعد الموت ولا من يحزنون. نفسي ثم نفسي ثم نفسي. وللسلطات الحاكمة دور وحيد هو السهر على راحتي، مقابل التزامي بتسديد الضرائب.

ثم جاءت الثورة الصناعية عقب الثورة الفرنسية مباشرةً، فقطعت آخر خيوط الفضيلة، ولم يبق من شيء يذكّر الأوروبيين بها، إلا بعضُ تمتمات يردِّدها كاهنٌ طاعن في السن في كنيسة نائية، أو راهب متنسكٌ، منعزل عن العالم في صومعته.

بهذه العقلية المتخمة بالمادة، واللاهثة خلف الأطماع الاستعمارية التوسعية، والمفتقرة إلى أدنى مقومات الفضيلة، جاء الأوروبيون الغربيون إلى بلاد العرب والمسلمين عام 1918، بعدما تمكنوا من هزيمة الإمبراطورية العثمانية، فحدث أول لقاء بيننا وبينهم، منذ الحملات الصليبية السبع، قبل سبعة قرون.

جاؤونا غالبين. ولما كان المغلوب مولعاً أبداً بتقليد الغالب، كما يؤكد مؤسّس علم الاجتماع ابن خلدون، فقد كان طبيعيّاً أن تنساق خلفهم قطعان العرب والمسلمين البائسين والمهزومين نفسيّاً وفكريّاً وروحيّاً.

لقد كان طبيعيّاً أن نقلدهم في لباسهم ومأكلهم ومشربهم وعاداتهم وتقاليدهم وطريقة حياتهم. وقد كان طبيعيّاً أيضاً أن تخلع نساؤنا الحجاب، وأن تموت الغيرة في نفوس الرجال، وأن يسخر أشباه المثقفين العرب والمسلمين أنفسهم للترويج للثقافة الغربية الهابطة في أوساط العامة. لقد كانت هزيمة نفسية وثقافية بكل المقاييس، سرعان ما أحدثت انقلاباً جذرياً في المعايير، وأطاحت بمنظومة القيَم الإسلامية والعربية.

مع خروج المستعمرين الأوروبيين نهاية النصف الأول من القرن الماضي، خلنا أنّ الأمر انقضى، وأنّ ما أفسدته يد النخّاس الغربي ستعيد ترميمه يد العطار العربي. ولكن، يا للأسف، خابت كلّ توقعاتنا ورهاناتنا، فصحيح أنّ الاستعمار خرج من الباب، ولكنه سرعان ما عاد من النافذة، عبر ما يسمّى بالنخب والمثقفين المأجورين الذين خلَّفهم بيننا، وعبر ما بات يُعرف لاحقاً بالعولمة.

بلى، لقد نجح أسلافنا في طرد المستعمرين من بلادنا، لكنهم نسوا على ما يبدو إغلاق النوافذ بإحكام. فكان نتيجة ذلك ما نراه اليوم من تفلت وسيبان أخلاقي، طال نواحي الحياة كلها.

جزء كبير ممَّا يحصل في إيران اليوم، سببه سطوة الفكر المادي الليبرالي على شريحة واسعة من أبناء الشعب الإيراني. هذا الفكر المستورَد من الغرب، ما كان ليجد سبيله إلى إيران الثورة الإسلامية لولا:

1 ـ الفورة التكنولوجية التي اجتاحت العالم، وجعلت منه قرية كونية صغيرة. صحيح أنها ليست المرة الأولى التي تشهد فيها إيران احتجاجات ضخمة بهذا الحجم، فقد سبق لها أن شهدت مثلها أو أقلّ في العام 2009، عقب الأزمة الدستورية التي أحدثها خاتمي وميرموسوي، ولكنها المرة الأولى ـ منذ انتصار الثورة الإسلامية ـ التي تجرؤ فيها المعارضة الإيرانية المدعومة خارجيّاً على تحدي السلطات الإيرانية بهذا الشكل، وعلى النيل من الرموز والمقدسات الإسلامية.

لقد تناقلت وكالات الأنباء أخباراً موثقة عن قيام عدد من الناشطين الإيرانيين المدفوعين بأجندات غربية وأميركية مشبوهة بإحراق المصاحف والمساجد والحسينيات، وبسبّ وشتم العزة الإلهية، وبإهانة نبي الإسلام وأئمة الإسلام. إنها المرة الأولى التي يحدث فيها شيء مماثل.

بالطبع، هذا لا يعكس تبدّلاً في المزاج العام للشعب الإيراني، فالشعب الإيراني شعب مسلم ومحافظ، ولكن مجرد ذهاب بعض أفراده هذا المذهب الخطير، ينبئ بأنّ مستقبل الإسلام السياسي، بل وحتى الإسلام العبادي، سيكون محفوفاً بالمخاطر، إنْ لم تسارع السلطات إلى معالجة الأسباب التي حدت بهؤلاء الموتورين إلى ارتكاب أفعالهم الشنيعة تلك.

لا يُخفى على أحد أنّ تكرار أعمال من هذا النوع سيسهم حتماً في توهين الشعائر الدينية وفي تشجيع مزيد من الرعاع والمأجورين على تكرار الأمر. فالمنطق يقول، إنّ التساهل مع الخارجين عن القانون والمجرمين يولد لديهم شعوراً بالنشوة، فتزداد بعدها وتيرة ارتكاباتهم المخلّة.

لا بدّ إذاً، من معالجة الأزمة بالتوازي: الضرب بيد من حديد من جهة، وإعادة تأهيل مثيري الشغب، ومزدري الإسلام ممن غرّر بهم من جهة ثانية.

في الواقع، لقد بيّنت الأزمة الراهنة التي تعصف بإيران، أن السلطات الثقافية والدينية في البلاد، لم تكن على قدر التحديات الثقافية والفكرية التي فرضتها وسائل التواصل الاجتماعي. هناك آلاف المواقع والصفحات الإلكترونية التي تطعن في عقائد الإسلام، وجلها ناطق بالفارسية. وموجه للداخل الإيراني. ماذا فعلت السلطات الدينية هناك؟ هل أعدّت جيشاً من العلماء والنخبويين القادرين على دحض شبهات الملاحدة والمنصرين والتشكيكيين والربوبيين؟ أم أنها اكتفت بالتفرّج والتحسّر على ما آل إليه الشباب الإيراني!

2 ـ نجاح وسائل التواصل الاجتماعي في إرباك الشباب الإيراني، وفي الأخذ بناصيته نحو الإلحاد والعدمية. يعني بالضرورة فشل المؤسسات التربوية الإيرانية التقليدية في أداء دورها على أكمل وجه. لعلها أصيبت بالترهّل، أو لعلها كانت من الأساس لا تلقي بالاً للتثقيف الديني الجاد.

من المفارقات العجيبة أنّ ساسة إيران كانوا أول من تنبَّه لمخاطر الحرب الناعمة التي يشنّها الغرب على المسلمين. لقد كانوا سبَّاقين في هذا المضمار، ومع ذلك كانوا أول من ذاق وبال أمرها. لقد وقع الفأس على الرأس، فهل تجدي الضمادات والكمادات؟

أمام الساسة في الجمهورية الإسلامية ثلاثة نماذج تاريخية، إذا استفادوا من تجاربها، يمكن الحديث عندها عن الخروج من عنق الزجاجة، وإلا فلا.

## الإكليروس الكاثوليكي

الإكليروس الكاثوليكي في القرون الوسطى، والإصلاحات العثمانية نهاية القرن التاسع عشر، وتفكك الاتحاد السوفياتي عام 1992. إذا قرأ قادة الجمهورية الإسلامية هذه التجارب الثلاث فإمكانية كسر المشروع الغربي التخريبي وهزيمته واردة بقوة.

بالنسبة لتجربة الكنيسة الكاثوليكية، فإنّ أوجه الشبه بينها وبين التجربة الإسلامية في إيران ليست بالغة. الإكليروس المسيحيون اشتهروا بالبذخ والطمع والسعي خلف تكديس الثروات، حتى لو كان ذلك عن طريق استغلال الطبقات المعدمة. أما العلماء المسلمون في إيران، فزاهدون بمجملهم. قلَّما تجد بينهم ثريّاً. جلهم من أبناء الطبقة الفقيرة والمتوسطة، بل إنك قد تجد بينهم من لا يملك قوت يومه. لعلّ وجه الشبه الوحيد بينهما هو تربعهما على عرش السلطة، مع فارق كبير في الممارسات والأداء.

لذا نقول، إنّ احتمال تكرار تجربة الثورة الفرنسية أو حتى بروز شخصية مصلحة كمارتن لوثر في إيران أمر شبه مستحيل، لانتفاء الحاجة لذلك.

## ماذا عن التجربة العثمانية؟

في الحقيقة، يبدو لنا أنّ هامش الشبه بين التجربتين محدود أيضاً، فصحيح أنّ حكومة الباب العالي العثمانية كانت تحكم باسم الدين، ولكن ممارساتها لم تكن تشي بذلك، ناهيك عن أنّ القمع كان سمة السياسة العثمانية الأولى، فيما هامش الحرية في إيران آخذ في الاتساع، ومن الغبن المقارنة بين التجربتين من هذا الباب.

بقي هناك شيء واحد يمكن أن ننصح الإخوة الإيرانيين بالاتعاظ منه. إنه موضوع الإصلاحات. لقد عبث الأوروبيون بدار الخلافة العثمانية فألّبوا الملل والنحل على حكومة الباب العالي حتى غدت الدولة العثمانية تعرف بالرجل المريض.

الدولة الإيرانية لا زالت حتى الآن فتية وقوية ومعافاة، ومن الغباء في مكان وصفها بالرجل المريض، ولكن على أهل الرأي هناك أن يحذروا من حصان طروادة الأوروبي والأميركي. مجدّداً نقول، إنها الإصلاحات. لقد أنصتت حكومة السيد رئيسي لمطالب مثيري الشغب فقدّمت رزمة من الإصلاحات شملت قرارين اثنين:

الأول ـ حلّ شرطة الآداب أو الأخلاق، وهي شرطة تعنى بمراقبة مدى التزام الإيرانيين بأحكام الشريعة الإسلامية.

الثاني ـ إعادة النظر في قانون إلزامية الحجاب.

هذان القراران أعادانا بالذاكرة إلى زمن الإصلاحات العثمانية نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. آنذاك بلغت الوقاحة بالأوروبيين حدّ إرغام حكومة الباب العالي على إصدار حزمة من الإصلاحات شملت حتى الطربوش العثماني! أي نعم، حتى الطربوش العثماني لم يسلم من نَهَم الأوروبيين الغربيين. الأمر ذاته يحاولون تكراره مع الحكومة الإيرانية، فهل تنجح خطتهم؟

لا يبدو لنا ذلك، وإنْ كانت مسألة القرارين إياهما تثير قلقنا بعض الشيء.

لاحقاً بعدما أدرك العثمانيون فداحة استجابتهم للضغوطات الغربية، لم يجدوا بداً أمامهم من الاستسلام، وهذا بالضبط ما كان، فقد نجح قادة حزب الاتحاد والترقي العلماني في الانقلاب على الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني ووضعه تحت الإقامة الجبرية، ومن ثم تولي دفة الحكم، منذ العام 1908.

## ماذا عن تجربة الاتحاد السوفياتي؟

انتصرت الثورة البلشفية الماركسية في 25 تشرين الأول 1917، وتسنّمت كرسي الحكم في روسيا، ثم شرعت تصدّر أفكارها الثورية إلى الدول المجاورة، فما كاد العام 1945 (موعد انتهاء الحرب العالمية الثانية) يطلّ برأسه حتى كانت روسيا قد ضمّت إلى أراضيها أكبر عدد من ممكن من الدول السلافية المجاورة لها، تحت عباءة الاتحاد السوفياتي.

لم تكن العلاقات بين البلاشفة الروس وجيرانهم في الشطر الغربي من أوروبا وديّةً يوماً، فمنذ وصولهم إلى سدة الحكم أعلن البلاشفة عداءهم التام للغربيين. وقد بقي العداء سيد الموقف على مدى 74 عاماً.

ولكن بالرغم من حالة العداء هذه، فإنّ أيّاً من الطرفين لم يجرؤ على خوض مواجهة عسكرية مباشرة مع الطرف الآخر.

بلى، وقعت بينهم الكثير من الصولات والجولات العسكرية، ولكنها لم تكن مباشرة قط. لطالما كانت في الحدائق الخلفية.

ظلّ الطرفان يؤجلان المعركة المباشرة على مدى 74 سنة، وقد حسب السوفيات طوال تلك الفترة أنهم يُحسنون صنعاً بتأجيلهم المواجهة العسكرية المباشرة.

العالم مقسوم إلى معسكرين، شرقي وغربي، وبإمكان الطرفين تمرير الرسائل المطلوبة عبر الحدائق الخلفية، فلماذا يتكبّدان عناء المواجهة المباشرة، مع لتلك المواجهة من أكلاف وأثمان باهظة؟!

لكن، تبيّن في نهاية المطاف أنّ رهان أحدهما كان خاطئاً منذ البداءة، وأنّ الطرف الآخر استدرجه إلى هذه الحلبة. الغربيون وفي مقدمتهم أميركا كانوا يعلمون أنّ أيّ مواجهة مباشرة بين قطبي العالم ستؤدّي حتماً إلى حرب نووية لا يعلم عواقبها الوخيمة أحد، فكان أن حرصوا طوال الأربع وسبعين سنة على تحاشي المواجهة المباشرة، واضعين كلّ رهاناتهم على تآكل الجبهة الداخلية السوفياتية، بالتزامن مع الحرب الناعمة، والحملة الدعائية التي شنوها على البروليتاريا السوفياتية.

في المحصلة، كسب الغرب رهانهم، ونجحوا في إحراز النصر على الاتحاد السوفياتي دون أن يضطروا إلى إطلاق رصاصة واحدة باتجاهه، خلا رصاصة الرحمة التي أطلقوها عليه بأيادي سوفياتية خالصة (تحديداً بيد ميخائيل غورباتشوف).

فهل يتكرّر السيناريو السوفياتي مع إيران، وهل تنجح أميركا وأوروبا بتقويض إيران من الداخل كما فعلتا بالاتحاد السوفياتي؟

على المدى المنظور، لا يبدو ذلك ممكناً، فالشعب الإيراني بغالبيته العظمى لا يزال يراهن على حكومته الإسلامية، وما مشهد الجماهير المليونية المحتشدة في ساحات المدن الكبرى دعماً وتأييداً للثورة الإسلامية إلا دليل قوي على مدى قوة وصحة هذا النظام.

ولكن من يدري مستقبلاً، فالدعاية الغربية إنْ لم يكن يوازيها دعاية مماثلة من حيث القدرة والفاعلية قادرة على خداع الملايين حول العالم، فضلاً عن المجتمع الإيراني. ألم يخدعوا العالم من قبل بأكذوبة أسلحة الدمار الشامل العراقية؟!

وعلى أي حال، فقد أثبتت الأحداث الأخيرة أنّ المجتمع الإيراني ليس محصّناً بالقدر الكافي. يبدو أنّ على الحكومة الإسلامية هناك أن تستبدل لقاحات كوفيد 19 بلقاحات ثقافية تربوية لإكساب جيل الشباب مناعة فكرية وثقافية عالية، وإلا فإنّ المجتمع الإيراني ذا القاعدة الهرمية الشابة مقبل على تحوّلات اجتماعية وثقافية كبيرة، لا شكّ من أنها لن تصبّ كلها في صالح النظام الإسلامي الحاكم هناك.

قبل أيام، قالت ألمانيا على لسان أحد مسؤوليها، إنّ «إلغاء شرطة الأخلاق (الآداب) في إيران لن يغيّر المطالب الحقوقية الإيرانية». وقبل ذلك أعرب بايدن عن رغبة بلاده بتقديم الدعم اللازم لمثيري الشغب في إيران، ثم توالت التصريحات الغربية المؤيدة لمرتكبي الأعمال التخريبية، من فرنسا إلى بريطانيا إلى سواهما، ما يعني أنّ القرارين اللذين اتخذتهما الحكومة الإيرانية، والمتمثلين في حلّ شرطة الأخلاق، وإعادة النظر في قانون فرض الحجاب، قد أثارا شهية الأوروبيين، وهو ما ينبئ بأنّ النهم الأوروبي لن يتوقف عند حدّ هذين القرارين، وسيتطوّر إلى مزيد من المطالبات والضغوط.

إنّ حال النهم الأوروبي، كحال المياه المالحة، كلما شرب الظمآن منها ازداد عطشاً، وهو يحسب أنه يرتوي!

*مؤرّخ وباحث لغوي وسياسي

# «مسرحجية» فرقة فنية تضم مواهب يافعة وشابة في مدينة شهبا في السويداء

مواهب يافعة وشابة تستقطبها فرقة (مسرحجية) الفنية في مدينة شهبا في السويداء، بما يفسح المجال لتصدير إبداعاتهم وصقل إمكانياتهم وفتح آفاق مستقبلية أمامهم لترك بصمة في ميدان التمثيل المحبّب بالنسبة لهم.

وقد أسس الفرقة الشابان أسامة أبو جهجاه وطليع بحصاص قبل أكثر من عامين، وجاءت كما ذكر أحد أعضائها الشاب ساري درويش في حديث للإعلام، بهدف دعم الهواة وتطوير قدراتهم ومستواهم للوصول إلى أهدافهم، مبيناً أنها انطلقت بعدد من المشاهد المسرحية مع فرع جمعية دنيا الفن والمخرج سمير الوزير وصولاً إلى أعمال خاصة بها تمّ عرضها في المركز الثقافي في مدينة شهبا ومسرح مدرسة الشهيد كمال مسعود في المدينة، وكذلك تسجيلها ونشرها عبر صفحة الفرقة على فيسبوك.

وبين درويش أن الفرقة التي تضم حالياً نحو 25 يافعاً وشاباً من أصحاب المواهب تحضر لتقديم مجموعة مشاهد مسرحية جديدة خلال الفترة المقبلة إضافة لفيلم سينمائي وعمل فني متعلق بالتراث.

وحسب المخرجة الشابة يارا عامر فإن الفريق المشرف على الفرقة خضع لدورات تدريبية قبل أن يبدأ بنقل خبراته للمنتسبين الجدد من الشباب الموهوبين مع التركيز بداية على تدريبات الصوت واللياقة وإعطاء كل واحد منهم مشاهد تناسبه وتخدم الرؤية الإخراجية في الوقت نفسه، مع فسح المجال أمامهم للتعبير عن آرائهم وكذلك الاستفادة من أفكارهم، مشيرة إلى تركيز الفرقة على المسرح الحديث والشعبي ومحاكاة الواقع والجمع بين الكوميديا والتراجيديا والحرص على تكاملية العمل.

الشغف بالتمثيل دفع اليافع تيم الرافع (15 عاماً) للانضمام إلى الفرقة منذ تأسيسها والميل للظهور بالمشاهد التراجيدية لكونه يجد نفسه بها كما ذكر.

من جانبه وجد الشاب ميلاد ذياب (18 عاماً) بالفرقة خطوة للوصول إلى تحقيق طموحه بالانتساب للمعهد العالي للفنون المسرحية، منوّهاً بالجو المحبب الذي يعيشه مع باقي المنتسبين كعائلة واحدة متعاونة.

وبينت حلا عامر (16 عاماً) أن ظهورها على المسارح مع العديد من المخرجين مذ كان عمرها سبع سنوات دفعها للانضمام إلى الفرقة لاحقاً والاستمرار فيها بعد أن وجدت ارتياحاً وفرصة لإظهار إمكاناتها.

ووفقاً للشابة عبير سلوم (19 عاماً) فإنها استفادت من الفرقة لكسر حاجز الخوف لديها وتعزيز ثقتها بنفسها وتعلم كيفية الحركة على المسرح وآلية إيصال أفكار ورسائل من خلاله في إطار سعيها لتطوير مستواها.

وأبدت مريم أبو العز (12 عاماً) سعادتها بالمشاركة مع الفرقة والاستمتاع بتقديم مشاهد مسرحية وتعلم الكثير من المسائل المتعلقة بعمل الممثل.

فيما قال عمار الجغامي (16 عاماً): إنه وبعد خضوعه لدورة إعداد ممثل بالأمانة السورية للتنمية خلال الفترة الماضية حرص لاحقاً على المشاركة بالفرقة لتطوير إمكانياته وبلوغ طموحه.

وحسب الشابة أسيل الحج (19 عاماً) فإنها انتسبت مؤخراً للفرقة لكون التمثيل عالما جميلاً وترغب من خلاله بتفريغ ما في داخلها من مواهب خاصة بعد أن وجدت تعاوناً بين القائمين بالعمل عليها.

# مديرية ثقافة حمص تحتفي بيوم اللغة العربية

احتفاء بيوم اللغة العربية نظمت مديرية ثقافة حمص بالتعاون مع مديرية ثقافة الطفل وعدد من المهتمين فعاليات مسرحية وشعرية ومعارض للرسم والكتاب.

وتضمنت الاحتفالية معرضاً للخط العربي من نتاج فريق مهارات الحياة ومشروع «نماء» وورشة رسم للخط العربي بإشراف الفنان الخطاط يوشع خضر ومشاركة عشرين طفلاً من مختلف الفئات العمرية.

وكان للشاعر برهان شليل مشاركة بقصائد تفاعلية عدة مع الأطفال، تثمّن جوهر اللغة العربية حفاظاً على تراثنا ومأثورنا الفكري والحضاري.

وقدّم الحكواتي الشاب يزن محمد مشهداً مسرحياً، وفرقة «نيرفانا» والمعلمة هبة مصدي مشهداً للدمى المتحركة وجميعها تؤكد على أصالة اللغة العربية وأهمية التمسك بها وبفصاحتها.

وشاركت مكتبة «زنوبيا» في الاحتفالية بمعرض لكتب الأطفال تضمن قصصاً ومجلات وألعاباً تعليمية، تهدف إلى التمكين من اللغة العربية والحفاظ عليها.

وأوضحت صبا وسوف رئيسة فريق مهارات الحياة في مديرية ثقافة الطفل في حديث مع الإعلام أن الفعاليات التي شارك فيها تلاميذ من مدرسة الوليدية وأطفال من ذوي الإعاقة تهدف إلى تسليط الضوء على لغتنا الجميلة وتنمية حبها في نفوس الأطفال حفاظاً على أصالتها.

# جائزة الدولة التشجيعية لعام 2022 للمايسترو أندريه معلولي والأديبة مرام النسر

منحت وزارة الثقافة السورية جائزة الدولة التشجيعية لعام 2022 للشاعرة الدكتورة مرام النسر في مجال الآداب، وللمايسترو أندريه معلولي في مجال الفنون تقديراً لهما على عطائهما الإبداعي والفكري والفني، فيما حجبت الجائزة في مجال النقد والدراسات والترجمة.

تاريخ حافل بالمنجزات الفنية للمايسترو أندريه معلولي فهو من مواليد عام 1974 وخريج المعهد العربي للموسيقا بدرجة امتياز، اختصاص آلة الكمان وخريج المعهد العالي للموسيقى في دمشق عام 1998 اختصاص فيولا، وحاصل على شهادة الماجستير تأهيل وتخصص في الموسيقا من جامعة دمشق عام 2016.

عمل المايسترو معلولي مع أوركسترا مدينة اورليان في فرنسا، ومع أوركسترا شباب البحر الأبيض المتوسط لسنتين في فرنسا عام 1997، وفي أوركسترا معاهد دول البحر الأبيض المتوسط في مرسيليا عام 1998، كما تولى قيادة السيمفونية الوطنية السورية عام 1999 في دمشق، وعمل مع أوركسترا الباروك في لبنان وشارك في العديد من المهرجانات العربية والأجنبية.

وشارك المايسترو معلولي في الأوركسترا الوطنية الجزائرية وفي قيادة اوركسترا صلحي الوادي السيمفونية في أبو ظبي ودبي، كما قاد أوركسترا أورفيوس في حفل مع عازف البيانو العالمي ريتشارد كلايدرمان في دمشق، وقاد اوركسترا اورفيوس مع جوقة الفرح الدمشقية، وكذلك مع جوقة الكنازة التابعة لبطريركية الروم الارثوذوكس في أكثر من حفل.

والمايسترو معلولي أستاذ مادة الموسيقى في المدرسة الوطنية السورية الخاصة لمدة 7 سنوات وقائد أوركسترا أطفال شمس، كما عمل في تأليف منهاج مادة التربية الموسيقية لصالح وزارة التربية للمرحلتين الابتدائية والاعدادية عام 2010، وأسس ودرب كورال كنيسة القدس جاورجيوس في جديدة عرطوز، وعميد المعهد العالي للموسيقى منذ عام 2014 حتى عام 2019، وعضو اللجنة التنفيذية لجمعية الكليات والمعاهد العليا للموسيقى في الوطن العربي باتحاد الجامعات العربية وعضو الهيئة التدريسية في المعهد العالي للموسيقى برتبة أستاذ ومدير المعاهد الموسيقية والباليه في وزارة الثقافة منذ 2012 وحتى 2014 وحالياً مدير عام الهيئة العامة لدار الأسد للثقافة والفنون وهو مؤسس أوركسترا أورفيوس وأستاذ آلة الفيولا في المعهد، وعضو الفرقة السيمفونية الوطنية السورية منذ عام 1990، وفرقة الحجرة السورية من عام 1984 وعضو رباعي دمشق الوتري وعضو في عدد من الأوركسترات.

واعتبر المايسترو معلولي في تصريح للإعلام، أن هذه الجائزة قيمة مضافة لمسيرته الفنية والإبداعية وتضع على عاتقه مسؤولية كبيرة في الحفاظ على القيم الثقافية التي تنتجها هذه الجائزة من مهام جسام في مجال الفن والموسيقى وهي تكريم للإبداع والمبدعين والمفكرين.

ولفت المايسترو معلولي إلى أن أهمية هذا التكريم نابعة من صدق الانتماء لهذه الوزارة التي ساهمت في دفعه نحو النجاح والصعود في السلم الوظيفي والإبداعي عبر مدرجاتها، معرباً عن سعادته الكبيرة لهذه اللفتة الكريمة من قبل وزارة الثقافة.

أما الشاعرة الدكتورة مرام النسر من مواليد 1994 متخرجة من كلية الطب البشري في جامعة دمشق عام 2017 فقد صدر لها عدد من المجموعات الشعرية: البيان – مراميات – سحر عانق الأبد والتي فازت بجائزة نزار قباني الشعرية – مجموعة يا تاركاً للريح قلبي – نسر على قمم الغباب – وحدي أمام البحر».

وشاركت الشاعرة مرام بعدد من المسابقات «أمير الشعراء – نزار قباني – مسابقة اتحاد الكتاب العرب عن أفضل قصيدة وطنية». وهي عضو في اتحاد الكتاب العرب جمعية الشعر في سورية وعضو اتحاد الكتاب العرب جمعية الشعر في الإمارات.

وأعربت الشاعرة مرام في تصريح للإعلام عن سعادتها بالفوز بهذه الجائزة، مبينة أن قيمتها المعنوية كبيرة في مسيرتها الفنية وخاصة أنها في عمر صغير أمام الأدباء المخضرمين الذين حصلوا على هذه الجائزة سابقاً وأن قيمتها الأهم أنها من بلدها الذي احتضن موهبتها منذ طفولتها لتكون صورة ثقافية جميلة لسورية.

يذكر أن الجائزة تأتي بناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم 11 لعام 2012 القاضي بإحداث جائزتي الدولة التقديرية والتشجيعية في مجال الأدب والفنون للمبدعين والمفكرين والفنانين، وذلك تقديراً لهم على عطائهم الإبداعي والفكري والفني.

وسيمنح كل فائز مبلغاً مادياً وميدالية تذكارية مع براءتها على أن يتم الاحتفال بالفائزين وتسليمهم الجوائز في موعد يحدد لاحقاً.

# الفيلم الوثائقي (على خطى الحكماء السوريين) يجسد حضارة سورية وإرثها التاريخي

أكد خبراء وإعلاميون وعلماء آثار ومخرجون سينمائيون روس أن الفيلم الوثائقي (على طريق الحكماء السوريين) لا يزيد سعة الآفاق المعرفية للمشاهد الروسي فحسب، وإنما يدفعه أيضاً للتعرف على حضارة سورية وإرثها التاريخي.

وأوضح المشاركون في مؤتمر صحافي عقد بمناسبة عرضه في موسكو أن عمر التراث المادي السوري يرقى إلى تسعة آلاف سنة، ويكشف عن كل مراحل التطور الحضاري الذي مرّت به البشرية، ومع ذلك أصبح هذا التراث هدفاً مباشراً للصوص ومهرّبي الآثار بل وأكثر من ذلك وكان لعشر سنوات خلت مكاناً للحقد الإرهابي الذي انصبّ عليه من كل ناحية وصوب.

وقال المدير العام لشركة روسيا الثقافية للبثّ التلفزيوني والإذاعي لعموم روسيا سيرغي شوماكوف: إن سورية هي الحديقة التاريخية ومهد الحضارة الإنسانية، مشيراً الى أن هذا الفيلم يكشف أن البداية كانت من هناك ما يجعله مثيراً ورائعاً يبشر بأهمية فتح أبواب سورية أمام السياح الروس والأجانب.

كما قالت مديرة معهد تاريخ الثقافة المادية في أكاديمية العلوم الروسية ناتاليا سولوفيوفا: إن سورية قريبة جداً من روسيا، وشعبها قريب أيضاً من الشعب الروسي بطباعه ومحافظته على إرثه الحضاري كما لدى المواطنين الروس، مشيرة إلى أن سورية ليست مهد الحضارة الإنسانية فحسب بل وهي منطلق الأديان السماوية إلى العالم، مؤكدة أن خروج المحتلين الأجانب من سورية سيفتح آفاقاً واسعة للسياحة في هذا البلد.

من جانبها أكدت معاونة رئيس جمعية شعوب أوراسيا يوليا بتروفا على أهمية الفيلم المذكور للمشاهد الروسي، موضحة أنه بالدرجة الأولى يعرّف بالإرث التاريخي المادي والثقافي والروحي وغيره لسورية والذي تزخر به الأرض السورية أكثر من أي مكان آخر في العالم.

وأضافت بتروفا: إننا نشيد من خلال هذا الفيلم بالجهود المضنية التي تبذل من أجل ترميم وإصلاح هذا الإرث التاريخي الثمين، ونودّ أن يتعرف الجمهور الروسي أكثر فأكثر على هذه الكنوز التاريخية في سورية كما تتجلى في عملنا هذا أهمية مكافحة تزييف التاريخ بغرس أحداث تاريخية مصطنعة لم تكن لتوجد في هذه الأرض، وبالتالي إننا نعمل من أجل صون الحقيقة التاريخية.

## صلاة

■ عبير حمدان

احرق ما بقي من أجزائي
حطّم زجاج المطر
وادخل مواطن الانكسار
حيث الطرقات تتشرذم
حيث الموانئ تثور
تقلب موازين الأسفار
سحقاً تعبر الروح
ويتعالى صراخها
حيث الوجع يأكل ويتآكل
كما الرماد ينفض عنه حرارته
ويهدأ في قاع السكينة.
أسرق ما أملكه من أغلال
تسلّل إلى مخدعي
وخذ الإغفاءة عنوة
حتى يُمسي السهاد جزءاً من مواسمي.
عندما أدعوك إلى مائدة الحب
لا أرنو من العالم قراءة مضمون الدعوة!
عندما ألاقيك في منتصف الكأس
لا أنتظر من الطبيعة
ارتجافاً وغرقاً في يم الخطيئة.
وما هي بنود الخطيئة؟
احتضان للعمر الهارب
أم انسياق إلى الهاوية؟
طويل درب الرجوع
ومثير موضع اللحظة.
عندما يطل الصيف
ترقّب جنون الصاعقة المتمردة
لا أبالي بأعين السائلين
ورنين الأجراس المبشرة بالصلاة
فاحتمائي بين أضلعك صلاة
وانسيابي في جريان عروقك صلاة
وعشقي لحضورك صلاة!!
كيف أرتل الآيات
وأسجد في معبد اللقاء؟
حيث الكون يختصر سعته
وينصاع لتعاليم الوقت
هذا الوقت الكافي لأكتبك
الكافي لتفتح دفّتي كتابي
وتخط الرواية والرؤيا
أدخل أعماقي
وأبحث بين تعرّجات مدينتي
عن ينابيع عطر وموسيقى مساء.
أبحث عن مناجمي
قصوري وأكواخي
ومواضع النداء
هي مدينتي الرافضة
طقوس البشر وقوانين التكاثر
– غير مجدٍ هذا التكاثر –
تكاد لا تستّوعبه أرجائي المحترقة
أخطف شعلة الاحتراق
وارمها بين جبلين
اسقها من تراقص أهدابك
وسطوة شفتيك لثماً خاطفا
قاسياً ناعم الانحدار
هناك، عند نهاية العناق..
تولد زنبقة
وتتجدّد سنابل الأرجاء.

البناء
السنة الرابعة عشرة / السبت / 24 كانون الأول 2022
Fourteenth year /Saturday / 24 December 2022

## باريس تنزف من الخاصرة الكردية... وترجيح الرسائل الأميركية للانضباط بوجه روسيا ... (تتمة ص 1)

سورية نزوح لاحق باتجاه أوروبا، بينما تقول مصادر على صلة بملف النزوح إن هذه المخاوف كاذبة، وجوهر الموقف الأوروبي سياسي كانت الحكومات الأوروبية لا تخفيه بالتشجيع على دمج النازحين بالمجتمع اللبناني، وما بدل في المواقف الأميركية برأي هذه المصادر وسوف يبدل في المواقف الأوروبية والأممية، هو أولوية الإنفاق على اللاجئين الأوكرانيين وغياب الموازنات اللازمة، وهو ما ظهر بإعلان الهيئات الأوروبية والأممية المعنية العجز عن تمويل حاجات أكثر من ثلث عدد النازحين في لبنان قياساً بالسنوات السابقة.

سياسياً، جاء اللقاء الذي جمع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، ليسجل أول نجاح لباسيل بتوظيف الموقف من حكومة تصريف الأعمال لصالح كسر الجليد السياسي الذي أراد خصومه إحاطته به. واللقاء استدعى من جنبلاط استقبال المرشح النائب ميشال معوض لتطمينه بأن اللقاء مع باسيل لا يحمل تغييراً من الموقف من ترشيحه، ومن ثم يوفد النائب وائل أبو فاعور للقاء رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع لتأكيد أن الحلف القائم رئاسياً لن يتأثر باللقاء مع باسيل، واللقاء بالنسبة لجنبلاط هو آخر الفرص المتاحة لحلحلة عقدة تأجيل تسريح رئيس الأركان في الجيش اللواء أمين العرم، الذي يحال الى التقاعد اليوم ما لم يصدر مرسوم تأخير تسريحه، وفقاً لمقترح قائد الجيش العماد جوزف عون المرفوع لوزير الدفاع موريس سليم، وهو مرسوم عادي لا يحتاج الى مجلس وزراء، لكنه يفتح باب البحث بعقدة التوقيع مكان توقيع رئيس الجمهورية التي فجّرها وزير الدفاع مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وسوف تظهر اليوم طبيعة ما تمّ الاتفاق عليه، هل سيتكفل جنبلاط بموافقة ميقاتي على صيغة مرسوم بأربعة وعشرين توقيعاً، ويكون الثمن كافياً لباسيل بتحقيق نصر سياسي على ميقاتي وتثبيت معادلة شراكة كاملة في كل تفصيل من تفاصيل عمل حكومة تصريف الأعمال، على من يضيق به ذرعاً ان يستبدله بالتفاهم مع باسيل على تسريع انتخاب رئيس للجمهورية ينهي وظيفة حكومة تصريف الأعمال، أم أن باسيل سيضمن تمرير مرسوم يحمل تواقيع وزيري الدفاع والمالية ورئيس الحكومة، ويحصر التواقيع الأربعة والعشرين بما يصدر عن مجلس الوزراء، وفي هذه الحالة يكون لباسيل دين في ذمة جنبلاط لا بدّ أن يصرف في السياسة، سواء بالانفتاح والتشاور في الخيارات الرئاسية او في التنسيق في الشأن الحكومي، أو في كليهما؟

**دخلت البلاد مدار عطلة أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية ما سينعكس برودة سياسية وترحيل الملفات والاستحقاقات وعلى رأسها الملف الرئاسي الى العام المقبل المتوقع أن يكون حافلاً بالأحداث والتصعيد السياسي وتفاقم الأزمات الاقتصادية والمالية والتوترات الاجتماعية والأمنية وتصاعد الضغوط الخارجية السياسية والاقتصادية على لبنان.**

**وأشارت أوساط سياسية لـ«البناء» الى أن لبنان «ليس على جدول أولويات المجتمع الدولي، والدليل أن البيان الختامي لقمة بغداد 2 خلا من أي إشارة الى لبنان وأزماته المتعددة وكذلك من أي لقاء ثنائي سعودي – إيراني ولا أميركي – إيراني تحت حجة أن موضوع القمة هو الشأن العراقي، ما يؤشر بوضوح الى أن لبنان لا يزال في ثلاجة الانتظار الإقليمية – الدولية حتى حصول مستجدّات وتطورات مفاجئة تفتح باب التسويات للكثير من الملفات». ولفتت الأوساط الى أن «السعودية لا زالت في مرحلة عدم الاكتراث والاهتمام لما يحصل في لبنان ولم تبد أي تعاون مع الجهود الفرنسية والأوروبية لحل أزمة لبنان بموازاة لامبالاة أميركية، ما يؤشر الى أن الضغط والحصار الأميركي على لبنان لا يزال ساري المفعول ولا تغيرات جذرية في السياسات المتبعة في لبنان منذ 17 تشرين 2019، والدلائل كثيرة أهمها: تعطيل واشنطن أي هبة ومساعدة إيرانية للبنان لا سيما على صعيد الكهرباء والنفط، وكذلك عدم تفعيل خط النفط والكهرباء من الأردن ومصر الى لبنان، وتمنع أي توافق داخلي حول انتخاب رئيس للجمهورية عبر حلفائها بإصرارهم على المرشح النائب ميشال معوض رغم علمهم استحالة فوزه في توازن القوى النيابي الحالي، فضلاً عن ربط استكمال التفاوض مع صندوق النقد الدولي بإنجاز الإصلاحات التي تتطلب بدورها انتخاب رئيس للجمهورية وتأليف حكومة جديدة وإعادة تفعيل مجلس النواب المعطل بسبب رفض كتل نيابية لتشريع الضرورة بظل الشغور الرئاسي».**

**وتخلص الأوساط الى أن «لبنان مقبل على مزيد من التصعيد والتوتر خلال الأشهر القليلة المقبلة، لكن ذلك لا يعني غياب الحراك الداخلي والإقليمي والدولي بقيادة فرنسية لمحاولة التوفيق بين القوى الإقليمية المؤثرة في الساحة اللبنانية وإنتاج تسوية رئاسية تفتح باب الانفراج الاقتصادي، إلا أن هذه المحاولات والحراك المستمر لم يثمرا حتى اللحظة».**

**وبرزت سلسلة مواقف للرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون حيال لبنان، وذلك في حديث صحافي بعد انتهاء مؤتمر «بغداد 2» في عمان، على متن طائرة الرئاسة الفرنسية التي نقلته من العاصمة الأردنية الى باريس.**

**وشدد على أنه سيتخذ «مبادرات في الأسابيع المقبلة بشأن لبنان»، ونفى «إمكان جمع مؤتمر دولي للبنان». أضاف «ما يهمني هم اللبنانيون واللبنانيات لأن الطبقة السياسية التي تعيش على حساب البلد ليست لها الشجاعة للتغيير»، وأعرب عن استيائه من «تصرف هذه الطبقة» وعن شكوكه بـ «طاقة الشعب اللبناني لدفعها الى التغيير»، لذا يريد ماكرون «المساهمة في إيجاد حل سياسي بديل عبر إقامة مشاريع ملموسة وفي الوقت نفسه عدم التساهل مع الطبقة السياسية».**

**وقال رداً على سؤال اذا كان يؤيد قائد الجيش العماد جوزاف عون للرئاسة: «إن فرنسا لن تدخل في لعبة الأسماء للرئاسة، لأنها سبق وتدخلت مرات كثيرة في الماضي وقد فشلت مرة على اثنين. إن لبنان يحتاج الى رئيس ورئيس حكومة نزيهين». وأكد انه يريد «مساعدة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي يبذل رغم كل شيء للقيام بما يتمكن ولا يتنازل للذين اغتنوا ويريدون البقاء والابتزاز». وقال عن «حزب الله» إنه «موجود في لبنان ان على الصعيد الأمني، وإن على الصعيد الرسمي، ومنتخب ويستفيد من نظام وآلية سياسية ومنا جميعاً لحل مشاكل الناس».**

**ورأى ماكرون أن «مشكلة لبنان في حل مشاكل الناس وإعادة هيكلة النظام المالي ثم وضع خطة مع رئيسين نزيهين للجمهورية والحكومة». وأعرب عن قناعته منذ البداية بأن «المشكلتين اللبنانية والسورية لا يمكن حلهما الا في إطار محادثات هدفها تقليص التأثير الإقليمي لإيران». وقال «سنعمل على مشاريع ملموسة فقد تطرّقت مع العاهل الأردني الى مشروع في قطاع الكهرباء للبنان».**

**وأكد رئيس المجلس التنفيذي لـ«حزب الله» السيّد هاشم صفي الدين، «أنّ أميركا موجودة في لبنان وتحاصره وتضغط عليه، وصحيح أنّ لها سفارة تتدخل في كل شيء في لبنان، وصحيح أنها تؤثر في بعض المواقع السياسية والوزارات في لبنان، لكن أميركا اليوم لن تتمكن من أن تفعل ما تشاء في لبنان، حتى لو حاصرته عشر سنوات أو عشرين سنة أو أكثر، لأنّ في لبنان شرفاء ووطنيين وكرماء ومقاومين».**

**وشدّد صفي الدين خلال حفل تأبينيّ أقامه «حزب الله» في بلدة عين بوسوار، على أنّ «كل الكلام الذي يصدر من خبثاء والذين يفتعلون أحداثاً أحياناً لا وجود لها يصدّقها الإعلام ويَسير خلفها لتصبح الرقم واحد في الاهتمام الإعلامي وفي الخطابين السياسي والديني»، معتبراً أن «على هؤلاء أن يعرفوا أن افتعال هذه الأمور هي من أجل النيل من المقاومة وبيئتها، لذا نقول لهم «لا تحاولوا» مهما علا صراخكم سنوات وسنوات، فإنكم لن تصلوا إلى نتيجة، لأن هذه المقاومة ليست قوية فقط بسلاحها».**

**وملأ اللقاء الذي عُقد بين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، الفراغ السياسي الداخلي، إذ لم يعقد مجلس النواب جلسة هذا الأسبوع بعد إعلان رئيس مجلس النواب نبيه بري بأنه سيدعو مجدداً الى جلسة منتصف الشهر المقبل.**

**وإذ أحيط اللقاء بتكتم شديد، علمت «البناء» أن اللقاء عقد في منزل ابن رئيس مجلس إدارة قناة أل بي سي بيار الضاهر (صهر جنبلاط). اللقاء الذي تخللته مأدبة غداء شكل مناسبة لبحث مختلف الملفات السياسية والاقتصادية.**

**ولم يحضر اللقاء النائب وائل أبو فاعور بل حضره النائب تيمور جنبلاط واستمرّ ساعتين وسادته أجواء إيجابية.**

**ووفق معلومات «البناء» أن السبب الرئيسي للقاء هو رفض وزير الدّفاع في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم، التمديد المقترح والمرفوع من قائد الجيش، لرئيس الأركان اللّواء أمين العرم والمفتّش العام في المجلس العسكري اللّواء ميلاد إسحق، اللّذين يتقاعدان في 24 و25 الحالي.**

**كما علمت أن «بيار الضاهر الذي تربطه علاقة جيدة بكل من جنبلاط وباسيل يقوم بمبادرة في هذا السياق لتقريب وجهات النظر وإيجاد مخرج مناسب لأزمة التمديد للعرم واسحاق، والأرجح أن تكون المبادرة بطلب من جنبلاط، الذي يخشى أن يؤول هذا المنصب الى ضابط من طائفة أخرى، لذلك يريد الاحتفاظ به لكونه أهم منصب للطائفة الدرزية في الأسلاك العسكرية، فضلاً عن تغييب هذه الطائفة من المشاركة في المجلس العسكري الى حين انتخاب رئيس للجمهورية وتأليف حكومة وتعيين ضابط أصيل وهذا قد يطول لأشهر وربما أكثر بسبب الصراع السياسي».**

**ونفت مصادر «البناء» ربط اللقاء بالملف الرئاسي، أو أي مقايضة بين الرئاسة والتمديد للعرم في منصب رئاسة الأركان، ويرفض جنبلاط وفق المصادر هذه المعادلة ويعتبر أنه من المبكر الحديث بتسوية بالملف الرئاسي لا سيما أنه جدد تأييده لميشال معوض خلال استقباله له أمس الأول في كليمنصو.**

**ولا تتوقع المصادر نتيجة إيجابية من اللقاء، إذ أن التيار الوطني الحر لن ينزل تحت سقف مواقفه التصعيدية في موضوع رفض انعقاد مجلس الوزراء إلا بالحالات الطارئة ورفض آلية رئيس حكومة تصريف الأعمال لتوقيع المراسيم والتمسك بتوقيع الـ24 وزيراً، فيما يعتبر جنبلاط أنه سبق وتم التجديد لرئيس الأركان السابق اللواء وليد سلمان. لكن قد يتم إيجاد مخرج قانوني لا يُحرج التيار ويفقده مصداقيته وسقفه الذي ألزم نفسه به.**

**أما عن زيارة أبو فاعور الى معراب فلفتت مصادر اعلامية أن «اللقاء يندرج في اطار اللقاءات الدورية بين الطرفين لصيانة العلاقة، وتأكيد التمسك بترشيح النائب ميشال معوض للرئاسة، والبحث في كيفية تدعيمه». واضافت: «قد تختلف المقاربة القواتية عن الاشتراكية في موضوع التحاور مع كافة الأفرقاء، فلجنبلاط قناعاته بضرورة المحاولة كما فعل مع حزب الله سابقاً، ولمعراب قناعاتها بأن الرهان على الوصول الى نتيجة من خلال الفريق الآخر خاسر حكماً».**

**على صعيد، آخر، ظهر انفراج في ملف الكهرباء، وأفيد أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة اجتمع بوزير المال في حكومة تصريف الأعمال يوسف الخليل، وجرى اتصال ثلاثي مع وزير الطاقة وليد فياض، حيث أخبر سلامة فيّاض عن نيته في الموافقة على فتح اعتماد بقيمة 62 مليون دولار يوم الثلاثاء المقبل بانتظار انتهاء الإجراءات القانونية والمراسلات بين وزارة المال والمصرف المركزي.**

**لكن الخلاف على صيغة التمويل بين سلفة أو قرض وكيفية سداده من قبل الدولة وما إذا كانت جباية الكهرباء ستأتي وفق توقعات الحكومة لا سيما أن الجباية ستتأخر لأشهر عدة. ووفق التمويل الذي وعد به مصرف لبنان فإن ساعات التغذية ستصل الى 4 ساعات فقط في مختلف المناطق اللبنانية بعدما وعد اللبنانيون بـ 9 ساعات.**

**على صعيد المواقف السياسية، هنأ رئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي استقبل أمس، المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم، اللبنانيين عامة وأبناء الطوائف الروحية المسيحية خاصة، بعيدي الميلاد المجيد ورأس السنة الجديدة، قائلاً: «حري بنا، كأبناء هذه الارض التي وطأتها أقدام السيد المسيح عليه السلام من الجنوب الى جبله وأقصى شماله واختارها مكاناً لإجتراح معجزاته الأولى في صور وقانا وصيدون وانتظاراً مريمياً في سيدة المنطرة في مغدوشة، حريّ بنا كل من موقعه في هذه اللحظة المصيرية التي يمر بها وطننا لبنان وهي الأخطر في تاريخه أن نقارب كل ما هو متصل بحياة وطننا وإنساننا وقضايانا الخلافية مقاربة بمفهوم ميلادي على قواعد الأمل والرجاء والتسامح والمحبة ونبذ البغض والكراهية وسلوك طريق التلاقي على كلمة سواء من أجل ميلاد جديد للبنان».**

## حرب استنزاف بين روسيا والناتو فمن يربح؟ ... (تتمة ص 1)

الاستثمار بقواعدهم الصناعية في قطاع الأسلحة. وقال ستولتنبرغ في تصريحات سابقة لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية: «نعمل مع الشركات لزيادة إنتاج الأسلحة والذخيرة»، مشيرًا إلى أن الدول بحاجة إلى تشجيع مصنعي الأسلحة على توسيع قدراتهم على المدى الطويل من خلال التقدم بمزيد من طلبات الأسلحة. ومن جانبها، أشارت وكالة «بلومبرج» الأميركية إلى أنه مع استمرار الحرب، يتناقص مخزون بعض الدول الأوروبية التي زوّدت كييف بالأسلحة، وقد يستغرق الأمر سنوات من متعاقدي الدفاع لسد النقص، ووفقاً لشبكة سي ان بي سي فإن المصانع الأميركية تنتج 30 ألف طلقة سنوياً من قذائف مدفعية هاوتزر عيار 155 ملم، بينما يستهلك الأوكرانيون هذه الكمية خلال أسبوعين، كما يقول الخبير الأميركي ديف دي روش، الأستاذ المساعد وزميل أقدم في جامعة الدفاع الوطني الأميركية، الذي يضيف: «أشعر بقلق بالغ. ما لم يكن لدينا إنتاج جديد، والذي سيستغرق تكثيفه شهوراً، ولذلك لن نتمتع بالقدرة لإمداد الأوكرانيين. وفي أوروبا، تنفد المخزونات أيضًا، حيث قال مفوض الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، في أيلول الماضي، إن المخزونات العسكرية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي استنفدت «بسبب تقديم العديد من القدرات للأوكرانيين». ويشير المحللون العسكريون الغربيون إلى أن جذور المشكلة تتمثل في أن الدول الغربية كانت تنتج أسلحة بكميات أقل خلال أوقات السلم، حيث اختارت الحكومات تقليص التصنيع المكلف وإنتاج الأسلحة حسب الحاجة فقط. وبعض تلك الأسلحة الآخذة في النفاد لم يعُد يتمّ تصنيعها، كما يلزم لإنتاج العمالة الماهرة للغاية والخبرة وهي أشياء شحيحة في شتى أنحاء قطاع التصنيع بالولايات المتحدة منذ أعوام.

ـ في الحصيلة فإن دول الناتو التي تضمّ ثلاث دول نووية هي أميركا وبريطانيا وفرنسا، ودول صناعية كبرى مثل ألمانيا وكندا واستراليا وهولندا وإسبانيا وإيطاليا، خصوصاً في المجال العسكري، تعجز عن مجاراة روسيا منفردة في تزويد الجبهات بالذخائر والمدفعية والصواريخ، وتعتمد على الطائرات المسيّرة التركية، وهذا هو سبب حملتها الدعائية حول عجز روسيا والحديث مرة عن طلب ذخائر من كوريا الشمالية ومرة من الصين وعن الطائرات المسيرة الإيرانية، لكن الذي يعرفه الخبراء العسكريون هو أن نقل الذخائر المفترض من إيران او الصين او كوريا الشمالية الى روسيا بما يلبي حجم الاستهلاك الحربي الذي يعادل خمسة آلاف قذيفة مدفعية يومياً تعادل حمولة باخرة يكفي للقول بأن الحملة الغربية ليست إلا لإخفاء العجز، والتغطية على حقيقة تشبه ما جرى في قطاع الغاز الذي يعترف الغرب اليوم أنه فوجئ بعجزه فيه، وبأنه لن يستطيع الاستغناء عن روسيا كمزود للغاز قبل سنوات، ولن يستطيع تشغيل مفاعلاته النووية قبل سنوات، ولن يحقق الاكتفاء الذاتي بالحبوب قبل سنوات، وهو لن يستطيع منافسة الإنتاج الروسي الحربي التقليدي وليس النووي الرادع فقط إلا خلال سنوات.

ـ نحن هنا نتحدّث عن دول تزيد مساحتها ويزيد عدد سكانها ويزيد حجم اقتصاداتها عن أضعاف مساحة وعدد سكان روسيا، ويكفي التذكير بأن الاقتصاد الاميركي وحده أكبر عشرين مرة من الاقتصاد الروسي، وأن اقتصادات دول الناتو أكثر من خمسين مرة من اقتصاد روسيا، لنكتشف أن جوهر رهان الغرب على الحرب كان مبنياً على العقوبات القاتلة التي نجحت روسيا في إفشالها واحتوائها، ومنذ اللحظة التي نجا فيها الروبل من الضربة القاضية وبدأ يربح بالنقاط، انتهت الحرب وباتت تنتظر شجاعة الإعلان عن الهزيمة وقبول التفاوض على أساسها.

## التعليق السياسي

## نظرية تهريب الدولار إلى سورية

**بين التلميح والتصريح هناك محاولة للعب بعقول اللبنانيين وتصوير ارتفاع سعر الدولار نتيجة ما يسمّيه بعض كارهي سورية بتهريب الدولار إلى سورية. والبعض يقول أيضاً تهريب السلع بما فيها المحروقات الى سورية، لأن النظرية تلفيق وتزوير فيجب تفنيدها وتكذيب أصحابها، الذين تساءل بعضهم، ببراءة، كيف أن شركات تحويل الأموال لها فروع في سورية، متجاهلاً أن الويسترن يونيون لها فروع في كل العالم على سبيل المثال ولا يؤثر وجودها على سعر الصرف لكل عملة محلية في سوقها، لسبب بسيط، هو أن من يبيع الدولار في سوق فهو يستبدله بعملتها ليعود ويبيعها مقابل الدولار مرة أخرى، ولا يقوم بتخزينها، لأن تخزين عملة راكدة فوق طاقة مصارف مركزية في دولها فكيف بشركات تبغي الربح.**

**سنسير مع أصحاب الكذبة خطوة خطوة وفق طريقة تفكيرهم، بأن شركة قامت بشراء الدولار بكميات من لبنان ولنفترض مثلاً أنها سحبت مبلغ مئة مليون دولار من السوق مقابل عرضها ليرات لبنانية، لأن النظرية لا تقوم على عرض ليرات سورية مقابل الدولارات، وإلا سقطت فرضية التأثير على سعر صرف الليرة اللبنانية، وكان الارتفاع من نصيب الدولار على حساب الليرة السورية المعروضة. ووفق النظرية ذهبت المئة مليون دولار إلى سورية وبيعت مقابل ليرات سورية، فماذا ستفعل الشركة بالليرات السورية؟ الطبيعي أنها ستعود وتبيعها، ومقابل ماذا تبيعها، مقابل دولارات، فيكون حاصل العملية صفراً ما عدا الأرباح المحققة بالدولار التي ستعود مع رأس المال إلى لبنان.**

**تهريب البضائع كان مشكلة مالية يوم كانت البضائع مدعومة، سواء تمّ التهريب إلى سورية أو إلى سواها، فتكون بضاعة كلفتها دولار على التاجر وخمسة دولارات على الدولة، قد تمّ بيعها بأربعة دولارات في التهريب، فخسر الاقتصاد الإجمالي دولاراً في كل عملية، وزاد الطلب على البضائع المهربة الممولة من الدولة وزادت خسائرها الناتجة عن الدعم. لكن عندما رفع الدعم، ولم تعد الدولة طرفاً في الكلفة، صار التهريب إعادة تصدير لكن دون جمارك، وهذه طبعاً خسارة للدولة، ويجب منعها لهذا السبب، لكن لا تأثير لها على سعر الصرف، لأن عملية الشراء والبيع لا تتم بالليرات السورية بل بالدولار ومن يقبض بالليرات السورية يستبدلها بالدولار فور إتمام البيع،، والاستيراد يتم بالدولار أصلاً، والدولارات مع الأرباح تعود إلى لبنان لقاء بيع المواد المهربة.**

**التصويب على سورية سياسيّ ولا ذريعة له في قضية سعر الصرف إلا الكراهية واستسهال الاتهام لتبرئة الفاعل الحقيقي وإثارة غرائز الكارهين.**

# قرعة كأس إسبانيا .. مواجهات سهلة لعمالقة «الليغا»

أسفرت قرعة دور 32 لمسابقة كأس ملك إسبانيا لكرة القدم، عن مواجهات سهلة لعمالقة «الليغا» ريال مدريد، برشلونة، وأتلتيكو مدريد. وأوقعت القرعة الثلاثي ريال مدريد، برشلونة، وأتلتيكو مدريد، في مواجهة أندية مغمورة من الدرجات الأدنى، وهي: كاسيرنو، إنترسيتي، وريال أوفيدو على الترتيب. بينما أسفرت القرعة عن مواجهة واحدة فقط بين فريقين من الليغا، وهما إسبانيول وسيلتا فيغو. ومن المقرّر أن تُقام مباريات هذا الدور أيام (3 و4 و5) كانون الثاني 2023. وفي ما يلي نتائج قرعة دور الـ32 لمسابقة كأس ملك إسبانيا لكرة القدم:

- إيبيزا × ريال بيتيس
- ريال مدريد × كاسيرنو
- برشلونة × إنترسيتي
- لانوسيا × فالنسيا
- لوغرونيس × ريال سوسييداد
- إلدنسي × أتلتيك بيلباو
- بونتيفيدرا × مايوركا
- ناستيك تاراجونا × أوساسونا
- لينارس × إشبيلية
- أتلتيكو سبتة × إلتشي
- ديبورتيفو آلافيس × بلد الوليد
- ليفانتي × خيتافي
- ريال أوفيدو × أتلتيكو مدريد
- قرطاجنة × فياريال
- سبورتنغ خيخون × رايو فاييكانو
- إسبانيول × وسيلتا فيغو.

# الفيفا يحقق في كيفية دخول الشيف نصرت إلى حرم ملعب لوسيل أثناء حفل التتويج

بدأ الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) تحقيقاً في كيفية وصول بعض الأشخاص دون وجه حق إلى داخل الملعب بعد انتهاء المباراة النهائية لكأس العالم 2022 في قطر بين منتخبي فرنسا والأرجنتين بعد انتشار تسجيلات مصوّرة على مواقع التواصل الاجتماعي ظهر فيها الطاهي التركي الشهير نصرت وهو يحتفل مع لاعبي الأرجنتين بالفوز بالبطولة. وعبر موقع «إنستغرام» نشر نصرت الذي يملك سلسلة مطاعم تسجيلات مصوّرة وصوراً له أثناء الاحتفال مع لاعبي الأرجنتين بالفوز بكأس العالم بعد الفوز على منتخب فرنسا في ملعب لوسيل في قطر.

كما التقطت صور للطاهي التركي الشهير بينما يحمل كأس العالم. وحسب موقع الفيفا فإنه يحق فقط لعدد محدود من الأشخاص لمس الكأس من بينهم الفائزون السابقون ورؤساء الدول.

وأظهرت تسجيلات أيضاً الطاهي التركي بينما يمسك بذراع نجم الأرجنتين الشهير ليونيل ميسي محاولاً جذب انتباهه. وقال الفيفا في بيان: «بعد المراجعة سيتسنى للفيفا معرفة كيفية دخول بعض الأفراد إلى أرض الملعب دون وجه حق بعد انتهاء مراسم الختام في ملعب لوسيل يوم 18 كانون الأول».

وأضاف البيان: «ستتخذ الإجراءات الداخلية المناسبة».

ويتابع الطاهي التركي نصرت نحو 50 مليون شخص عبر «إنستغرام».

# اعتماد مشاركة الهلال السعودي في مونديال الأندية

اعتمدت لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، تسمية نادي الهلال السعودي كممثل لقارة آسيا في بطولة كأس العالم للأندية التي ستقام مطلع شباط المقبل في المغرب.

وأوضحت اللجنة في بيان نشره موقع الاتحاد القاري الالكتروني: «في ضوء عدم استكمال منافسات دوري أبطال آسيا 2022 قبل انطلاق بطولة كأس العالم للأندية 2022، قرّرت لجنة المسابقات ترشيح نادي الهلال السعودي، حامل لقب البطولة الآسيوية، من أجل تمثيل قارة آسيا في النسخة المقبلة من البطولة العالمية».

وقرّرت اللجنة في أعقاب اعتذار الاتحاد البحريني لكرة القدم عن استضافة كأس آسيا 2023 للناشئين تحت 17 عاماً، المصادقة على مقترح منح شرف استضافة البطولة إلى الاتحاد التايلاندي لكرة القدم.

وأخذ أعضاء اللجنة بعين الاعتبار التحدّيات التي تواجه مشاركة منتخبات الاتحادات الوطنية المضيفة لنهائيات بطولة القارات في تصفيات هذه البطولات.

وبناء على ذلك، وضمن جهود الحدّ من التحدّيات المختلفة التي قد تحدث، وبهدف توفير أفضل المعايير الرياضية والفنية للمنتخبات المشاركة، فقد قرّرت اللجنة عدم استمرار مشاركة منتخبات الدول المضيفة في تصفيات البطولات القارية التي تقام بنظام التجمع.

واطلعت اللجنة على تمكن إدارة ترخيص الأندية في الاتحاد الإيراني لكرة القدم، من تحديد ومعالجة جميع نقاط القصور الموجودة لديها في أعقاب قرار مجموعة عمل ترخيص الأندية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، خلال اجتماعها بتاريخ 24 آب 2022، إبقاء الإيقاف على إدارة ترخيص الأندية في الاتحاد الإيراني لكرة القدم.

وبناء على ذلك، صادقت لجنة المسابقات على القرار الجديد الصادر عن مجموعة عمل ترخيص الأندية، بتاريخ 9 كانون الأول 2022، لإزالة الإيقاف المفروض على الاتحاد الإيراني لكرة القدم، واتفقت على أن يواصل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مراقبة التزام إدارة ترخيص الأندية في الاتحاد الإيراني لكرة القدم بمتطلبات معايير ترخيص الأندية.

وصادقت اللجنة على تعليمات دوري أبطال آسيا 2023–2024 وكأس الاتحاد الآسيوي 2023–2024 وكأس آسيا 2024 تحت 23 عاماً، والتعديلات على دليل المشاركة في مسابقات الأندية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم (نسخة 2021).

يشار إلى أن جميع القرارات بحاجة لمصادقة المكتب التنفيذي في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، قبل أن تصبح سارية المفعول.

# المنتخب بغياب قائده المعتوق يواجه نظيره الإماراتي في دبي

عُلم أن قائد منتخب لبنان بكرة القدم، حسن معتوق، سيتغيب عن المباراة الودية المنتظرة للمنتخب أمام الإمارات، يوم الجمعة المقبل.

ومن المقرّر أن تقام المباراة الودية في دبي، وذلك ضمن تحضيرات منتخب لبنان لنهائيات كأس آسيا 2023. وكان منتخب لبنان قد دخل في معسكر مغلق، على ملعب الصفاء، تحت قيادة المدرب الصربي ألكسندر اليتش، تحضيراً للمباراة الودية أمام الإمارات.

وذكرت مصادر خاصة، أن حسن معتوق يعاني من إصابة طفيفة في قدمه، ويحتاج للراحة بعض الوقت. ونوّهت أن قائد منتخب لبنان ولاعب الأنصار، حسن معتوق، سيكون جاهزاً للعودة إلى الملاعب مطلع العام المقبل، من أجل المشاركة في سداسية التتويج بالدوري المحلي. هذا، ويتصدر ناديه الأنصار، جدول ترتيب الدوري اللبناني برصيد 27 نقطة.

# كريم أحمد على خطى صلاح في «الريدز»

خطف اللاعب المصري الواعد كريم أحمد الأنظار مع فريق ليفربول للشباب، خلال مباراته أمام بورنموث (2–1)، في دور الـ16 من كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم للشباب. وأحرز المهاجم كريم أحمد (15 عاما) باكورة أهدافه بقميص «الريدز» ليقوده إلى الفوز على بورنموث، والتأهل إلى دور الـ16 من كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم للشباب ما دون 18 عاماً.

ويتوقع الكثيرون أن يسير كريم أحمد على خطى مواطنه النجم محمد صلاح، الذي أصبح أحد أساطير ليفربول والهدافين التاريخيين «للريدز» بعد 6 مواسم فقط من انضمامه إلى صفوف الفريق الإنكليزي العريق.

# مونديال نظيف خالٍ من التلاعب

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بأن كأس العالم FIFA قطر 2022 كانت خالية من كل تلاعب بالمباريات، حسب نتائج التحقيقات التي قامت بها هيئة الحفاظ على النزاهة.

وكان قد توّج المنتخب الأرجنتيني بلقب كأس العالم عقب فوزه في النهائي الذي دار على أرضية استاد لوسيل على المنتخب الفرنسي بركلات الترجيح 4–2 بعد نهائية المباراة في وقتها الأصليّ والإضافيّ بالتعادل 3–3.

# البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 24 كانون الأول 2022
Saturday 24 December 2022

## دردشة صباحية

### طفلة في ليلة العيد*

■ يكتبها الياس عشي

في ليلة الميلاد سنة 1975 كان المطر والصقيع يلفّ المدينة، وكنت أسير في شارع عزمي، فلمحت طفلة حافية القدمين، ممزقة الثياب، تقف أمام واجهة تعرض ألعاب العيد بكلّ أنواعها. وقبل أن أصل إلى البيت كانت هذه القصيدة:

على دربٍ
رأيت طفلةً ترنو إلى لُعبٍ
بعينيها سؤالاتٌ:
يسوعُ الطفلُ هل يأتي؟
وإنْ جاءَ
فهل يرنو إلى صُغرى؟
إلى منٍ عاشت البردَ
وإسماً دون عنوانٍ؟
بقربِ كوخنا قصرٌ
يمزّقُ عتمةَ الليلِ
يمزّقني
يفتّتني
يمرجحني على حبل من الشكِّ
ويرميني
بدائرةٍ
من الحقد...
أيا ربي
لماذا الشكُّ والحقدُ
بقلب الطفلة الصغرى؟
لماذا الشكُّ والحقدُ؟
لأنّ الطفلَ لا يولدْ
بكوخٍ دون جدرانِ
ولا يأتي لأطفالٍ
لباسهمُ من العفْنِ
طعامُهمُ من التبنِ...
يسوعُ الطفلُ لا يأبه
لأمثالي
فلمْ آبهْ
لميلاده؟
وسارت طفلةُ الدربِ
على الدربِ
على وحلٍ من العيدِ
على صوتِ المزاريبِ
بعينيها سؤالاتٌ:
يسوعُ الطفلُ هل يأتي؟
ولمْ تأبهْ
لأنّ العيدَ قد مات
بعينيها
بكوخٍ فيه أطفالٌ
يموتّون
منَ البردِ.

*نزولًا عند رغبة البعض أعيد نشر هذه القصيدة بمناسبة عيد ميلاد السيّد المسيح

## الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

### دبوس

### الشريك الكامل

تـزفّ إلينا «نـيـوزويـك» الأميركية بشرى تـعـديـلات أجـريـت على العقيدة العسكرية الأميركية، من أبرزها اعتبار كيان الإحلال شريكاً كاملاً في الجهد العسكري الأميركي وإدماجها في القيادة العسكرية مباشرة وليس ضمن قيادة أوروبا أو الشرق الأدنى أو أفريقيا...

الجسم العسكري الأميركي و«الإسرائيلي» أصبحا وحدة واحدة سيشاركان معاً في مجمل الاشتباك على مسرح العمليات، وبالذات ذلك المتعلق بإيران، هل يعني ذلك شيئاً جديداً؟ وهل يشكل ذلك تعزيزاً لقوة العدو في حال انـدلاع اشتباك شامل؟ لا أعتقد ذلـك، وأعتقد فوق ذلك أنه في حالة الصراع الكلي، وحتى في حالة القتال المنخفض الوتيرة فإنّ الاصطفافات قائمة، والأدوار لكلّ مقوّمات المعسكرين، معسكر الهيمنة، ومعسكر المقاومة معروفة، وتمارس دورها بدون الحاجة الى الإعلان عن ذلك...

لا يساورني أدنى شكّ بـأنّ إمـارات وممالك التطبيع والأنظمة المستتبَعة لقوى الهيمنة، وحتى سلطة أوسلو، هم جميعاً في خندق واحد، وفي حالة الاندلاع الشامل للصراع فإنّ كلّ واحد منهم سيقوم بدوره المرسوم مسبقاً، وفي حالة الوتيرة المنخفضةً للصراع، كما هي الحال الآن، فإنّ كلّ طرف في منظومة الهيمنة يقوم بما هو مطلوب منه، سواء أعلن عن ذلك أو لم يعلن...

الكتلة الكمية على طرفي الصراع معروفة ومنخرطة في عملية الصراع في كافة مستوياته، وأتمنى ان يتمّ التعبير العلني والتصريح الذي لا لبس فيه من قبل محور المقاومة بأنه وفي حالة الاشتباك المرتفع الوتيرة، فإنه سيصار الى توجيه الكمّ الأكبر من الضربات إلى كيان الإحلال، بطريقة ماحقة مروّعة، بحيث يجري إلحاق أكبر كمية من الدمار إلى هذا الكيان وبالذات كبده، وأتمنى أن يُصار الى ابتداع الوسائل والخطط اللوجستية، وقدرات التعبئة والحشد، بحيث يتمّ استحضار الكمّ الأكبر من المقاتلين بكفاءة عالية من حيث السرعة والتمويه والعديد، والذين سيندفعون نحو الأراضي المحتلة للإمساك بما يمكن الإمساك به، فحالة العدو في سيناريو كهذا، هي كحالة الملاكم الذي يتلقى سيلاً من اللكمات على الوجه والرأس فيحاول بكلتي يديه تغطية رأسه من الضربات، فينكشف جسمه تماماً، وتكون الفرصة السانحة لتوجيه ضربات قاتلة الى الجسد لملاكم تدرّب طويلاً على تحطيم الأضلاع، مما يستدعي التدريب المتواصل والذكي على الكيفية التي سيتمّ اتباعها في الحشد السريع، والاقتحام والإمساك بالأرض خلال الضربات الشاملة والقاصمة بالصواريخ والمُسيّرات.

سميح التايه

## في رثاء أخي «علي»...

■ رباب تقي*

هي السنة الثالثة... كيف يطلقون عليها «ذكرى» وهي آنيّة الشعور؟

أنظر: هذه صورتك معلّقة على الحائط المجاور لغرفتك، وهنا لوحة خطّها رسّام حاول ترجمة حلم أخذتنا عنك، حيث وجهك الأسمر وعيناك المكحّلتان وبسمتك الجانبيّة، يحيطك ملاك حارس حيث أنت وحوله أزهار مزركشة.

أنظر: هنا اسمك مطرّز على قماش أبيض ومزيّن بإطار خشبي، وضعته أمّنا في زاوية المنزل الأساسيّة.

هذه نظارتك الزرقاء، ومقلمتك... فيها أقلام ملوّنة كنت تستخدمها لتضفي على رسماتك عبقاً يشبهك.

نناديك، أمّنا تناديك دوماً... فهي تراك، تشعر بوجودك في كلّ لحظة، ليس فقط في الأحلام التي تطمئن عليها من خلالها.

نراك، بطعامك المفضل، بطريقة مشاهدتك لبرامجك المميّزة على التلفاز، بالكرة وطريقة ركلك إياها. أوَتذكر كم طابة أضعت واشتريت؟

في شهر رمضان الفائت، كنت حاضراً مع كلّ صرخة للمسحّر وكلّ ضربة طبل، مع كلّ سحور و«منقوشة جبنة». مع كلّ إفطار يلمّ شملنا، مع صحن الأرز بالدّجاج، وكوب الشاي المشبّع بالسّكّر الذي يشبه ضحكتك، وأكياس «الشيبس» والألعاب الإلكترونيّة، وكذلك في موعد الصلاة والدّعاء والتلاوة.

مع كلّ بسمة يوم العيد ينقشها وجهك الطّيّب، ولحظة الخروج في نزهة تتخلّلها لعبة كرة قدم. أنت موجود في أنفس ووجوه الأحبّة، يتذكّر بعضهم كيف كنت تمرّ عليهم وتلقي التّحية مع بسمة صادقة ورفع يدك اليمنى. تبعث السرور في الأنفس أينما حللت.

ملامحك حاضرة، وكذلك طريقة جلوسك وركضك ومشيك ولعبك ودرسك وكتابتك وتفكيرك وحبّك... كيف تلفت وجه والدتنا إليك بيد آلاف المرّات كلّ يوم لتضمن رضاها وتتأكّد منه: «أمي هل تحبينني؟ هل أنت راضية عني؟»، وعندما تسمع الإجابة «نعم» يقفز قلبك فرحاً وكأنّك حصلت على انتصار عظيم... كلّ لحظة من كلّ يوم.

إنّها السّنة الثّالثة التي تمرّ ونحن نراك، ونعلم أنّك ترانا. إلّا أنّ الفرق أنّنا لا نستطيع أن نتشرّف بلمس يديك وتقبيل رأسك وعينيك.

عزيزٌ أنت في وجودك، عظيمٌ في غيابك. كبيرٌ في حضورك. مشرقٌ في طيفك.

أخي «علي»، لو كان الرّثاء يستطيع أن يلمّ بعثرات القلوب، لما اختار الكلمات. فالفقد أشدّ وجعاً من الموت.

*إعلامية وكاتبة لبنانية

## كيف ننتصر في حرب المناخ؟

■ سارة السهيل

عايشنا في السنوات الأخيرة طفرات غير مسبوقة في درجات الحرارة بمختلف بقاع المعمورة، بشكل لم نعهده من قبل، وعانينا كثيراً من مشكلات «الإجهاد» الحراري وتلف الكثير من المحاصيل، بينما عانت شعوب كثيرة من الفيضانات والأعاصير والعواصف والأمطار الغزيرة وزيـادة السيول، وجفاف البحيرات والانهار.

كلّ هذه المظاهر تعدّ من تجليات تغيُّر المناخ، الذي يعرف بأنه تغيُّر في أنماط درجة الحرارة والرياح خلال فترة معينة من الزمن تستمرّ لسنوات، بسبب تأثير الأنشطة البشريّة الصناعية والكيماوية ومساهمتها في انبعاث الغازات الدفيئة بالغلاف الجوي، مثل ثاني أكسيد الكربون والميثان وأكسيد النيتروز وبروميد الميثيل وغيرهم، الى جانب فقدان الغابات الرطبة مما تسبّب في تشكيل ظاهرة الاحتباس الحراريّ .

تمَّ اكتشاف التغيُّر المناخي، عندما تمّت ملاحظة التغيُّرات الطبيعية في المناخ القديم والتعرُّف على التأثير الطبيعي «للصوبة» الزجاجية. وترتّب على تنامي التغيُّر المناخي كوارث تهدّد بقاء العديد من المدن الساحلية مثل الاسكندرية وغرق الدلتا في مصر بفعل ارتفاع منسوب المياه في البحر المتوسط وذوبان الأنهار الجليدية.

والاختلال في مواسم سقوط الأمطار وأماكنها مما قد يصيب بعض المناطق بالتصحُّر ومن اختلال التوازن البيئي للزروع والحيوانات، بجانب انتشار العديد من الأمراض والأوبئة مثل الملاريا و حمَّى «الضنك» بسبب انتشار البعوض على خطوط العرض والارتفاعات العليا.

وأمام هذ الكارثة التي تهدّد بقاء الإنسان على الأرض، فإنّ مواجهة التغيير المناخي تعدّ قضية عالمية تتطلب التعاون والإسـراع في تخفيض انبعاثات غـازات الاحتباس الحراري باستخدام الطاقة النظيفة والتوقف عن استخدام الوقود الأحفوري.

ولا شك انّ العالم بحاجة الى توسُّع زيادة الغطاء النباتي وتبني سياسات زراعية جديدة تتكيّف مع متغيّرات المناخ لحماية المحاصيل، وتقليل الخسائر وإنتاج بذور زراعية قادرة على الصمود أمام هذه التحديات .

انّ هذه الأزمة العالمية تحتاج الى تعاون دولي من أجل تمويل الدراسات الخاصة بالبذور المبتكرة لتحمُّل التغيّر المناخي، ووضع سياسات زراعية جديدة تقلل من تكلفة إهدار الماء في المحاصيل المستهلكة للمياة بشكل أكبر، والتوسع في زراعة الأشجار التي تقلل من التصحُّر في المناطق المرتفعة الحرارة .

وأدعو عالمنا العربي إلى مجابهة الأمّية البيئية بوضع خطط إعلامية وتعليمية وثقافية لنشر الوعي بالثقافة البيئية، وأيضاً نشر الوعي بين المزارعين بأساليب الزراعة الذكية مناخياً، وهي كتوجه عالمي يستهدف التكيُّف مع تغيُّر المناخ، باستخدام أنواع المحاصيل المقاومة للجفاف أو الملوحة، وكفاءة استخدام موارد المياه ومعالجة الآفات.

وأظنّ أمام أزمة نقص المياة في عالمنا العربي أو أية مشكلات محتملة للتصحّر، فإننا مطالبون بسرعة تغيير سياساتنا الزراعية بالتوقف عن آليات الزراعة القديمة، والاستثمار الجيد للمساحة الزراعية وفقاً لكمية المياه المتاحة .

الضرورة تفرض علينا زراعة الأشجار التي تظلل بفروعها وأغصانها الشوارع للعمل على ضبط درجة الحرارة بالصيف، وعلاج التصحر بزرع الأشجار الكثيفة السريعة النمو ومنع الرمال والغبار وتراكمه.

فـ أشجار «النيم» يمكن جلبها من الهند، لمنع التصحّر وعلاجه، فهي تستهلك ماء أقلّ وتنمو بسرعة وفي تربة مالحة، وتتحمّل درجة حرارة 50 درجة، ويُستخرج من ثمارها مواد تستخدم في صناعة مواد التطهير والوقاية من أمراض الجدري. وزراعـة هذه الشجرة بـالأرض المغطاة بالرمال تحوّلها إلى واحة خضراء في وقت قصير وتغذي التربة وترطبها وتمنع التصحّر.

وهناك العديد من الأشجار التي تساعدنا في معالجة التغيّر المناخي وتقلل من درجة حرارة الصيف منها: شجرة الرماد، والزان والقيقب، والبلوط.

وإطـلاق حـملات في بلادنـا العربية لزراعـة الأشجار وزيـادة الغطاء النبـاتي، لتنقيـة المياه والجـو، مع حملات لنشر ثقافة ركـوب الـدراجـات لتقليل استخدام السيارات، والتعاون المجتمعي في تركيب الألواح الشمسية على أسطح المنازل.


البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 8591

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل